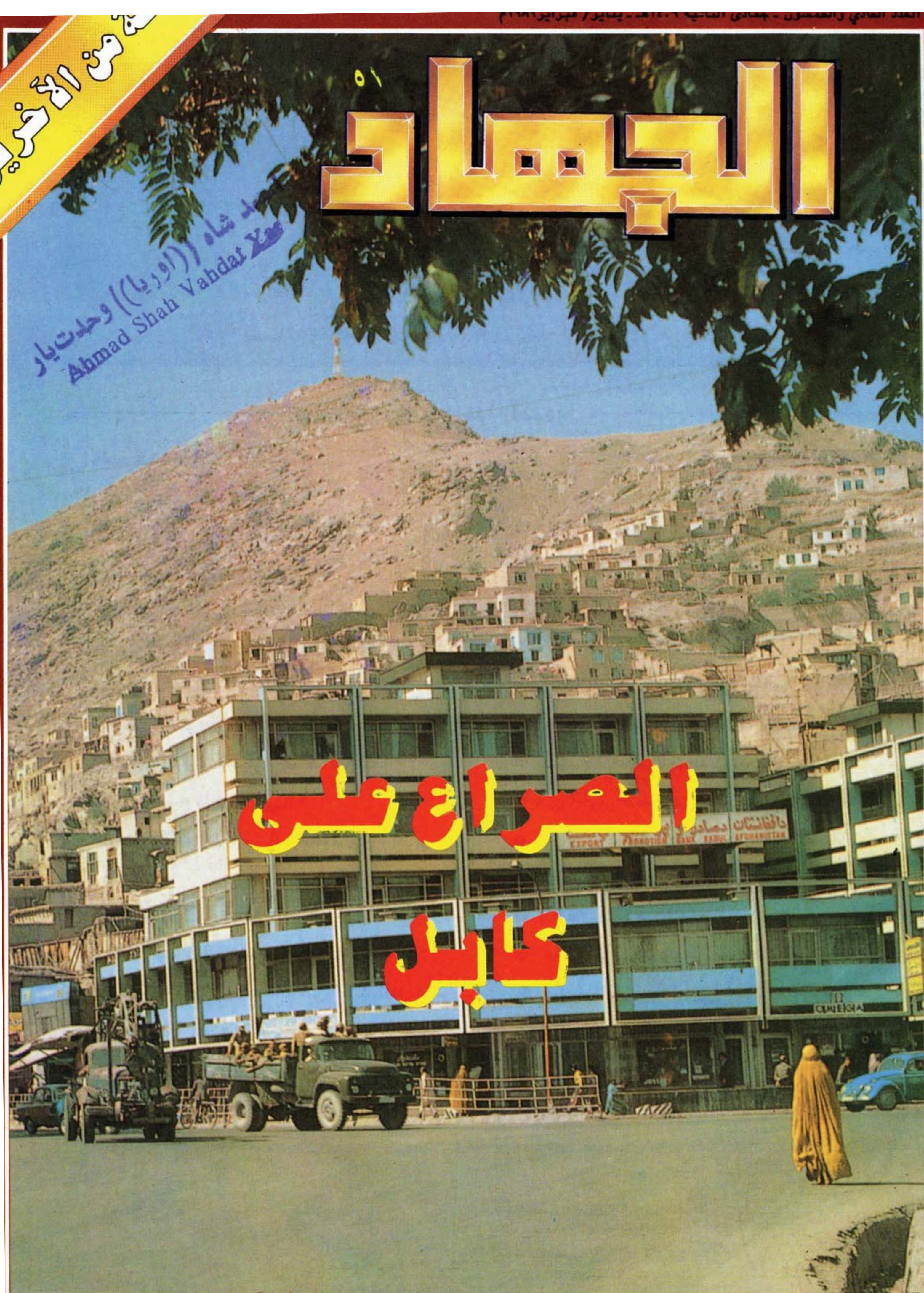


العدد الحادي والخمسون - جمادى الثانية ١٤٠٩هـ - يناير/ فبراير ١٩٨٩م
الجهاد
٥١
الصراع على
كابل

يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني، تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العددالحادي و الخمسون ، جمادى الثانية ١٤٠٩هـ - يناير/فبراير ١٩٨٩م

في هذا العدد



أول شهداء قبيلة حاشد ص ٣



الشهيد الباكستاني خالد زبير ص٢٨

وكلاء التوزيع

• الأردن •
عمان - دار الأرقم للنشر والتوزيع
ص . ب / ٩٢٦٢٨٧ الأردن
عمان - مكتبة الرسالة الحديثة
ص . ب / ٦٠٠ الأردن

• الكويت •
دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الشريخ - طريق المطار - ص.ب: (٢١٨٠٠)
الصفاة هاتف: ٤٨١٢٨١٩ . الكويت
• الامارات •
عجمان . مكتبة الأقصى . ت/ ٤٢٩٨٧

• أمريكا •
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
BROOKLYN, NY 11217
U.S.A.
(718) 797-9207

* الجهاد *

• صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان . متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية . تعبير عن الصوت الإسلامي للمجاهدين الأفغان . خطوة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية .

الاشتراك السنوي: (٢٠) دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٢٥) دولارا [illegible] العالم، ابتداء من العدد (٥٠)

عنوان المراسلات: P.O.Box, 802, Peshawar, Pakistan

هاتف: ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧ بيشاور . باكستان ، فاكسيملي ٤٢٢٨٢ (٠٠٩٢٠٥٢١)

صورة الغلاف: أحد ميادين العاصمة «كابل».

من المحرر

متطلبات المرحلة

مرحلة مابعد انسحاب القوات الروسية وقبيل سقوط النظام الشيوعي -والذي يعيش حالياً أيام الاحتضار حيث بدأ نجيب يكرر دعوته مؤخراً من خلال إذاعة كابل إلى تطبيق الحكم الإسلامي وإشراك المعارضة - هذه المرحلة التي يمر بها الجهاد في أفغانستان تعتبر من أخطر المراحل منذ بدأت مسيرته المباركة، ولاشك بأنها تحتاج إلى متطلبات كغيرها من المراحل ولكن باهتمام أكثر، ولعلها خيارات صعبة على بعض النفوس في ساحة الجهاد والساحة الإسلامية بشكل عام، وأهمها:

- توحيد قيادة المجموعات الجهادية المخلصة بحيث تصبح طائفة واحدة كالموصوفة في الصحيح «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق...» هذه الطائفة تقيم حكومة مسلمة تختار لها من تشاء وترفض من تشاء، فالشيعة الذين يطالبون حالياً بحقهم كفئة وباسم "وحدة المسلمين" لماذا لم يحرصوا على هذه الوحدة فيما سبق حينما كنّا بأمس الحاجة لها فضلاً عن أن كثيراً منهم لم يكونوا سوى عقبة في طريق قوافل الجهاد داخل أفغانستان ! وأين إيران التي توجههم وتقوي موقفهم من حق أهل السنة في حكومتها منذ نشأتها علماً بأن نسبة أهل السنة هناك أضعاف الشيعة في أفغانستان.

- عدم الاستجابة للحلول المطروحة من قبل أعدائنا عموماً ومن يهود ونصارى خصوصا.. الأمر الذي تفرضه علينا عقيدة الولاء والبراء (ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين)، ولا داعي للحرص على كسب الرأي العام العالمي (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله..)، .. ذلك إن كنّا حريصين على اتباع شرع الله بكليّته، وأما الذين يريدون إرضاء جميع الأطراف الدولية فقد وصفهم سبحانه (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة).

- على صعيد العالم الإسلامي لابد أن تتوحّد جهود المسلمين وتتضافر مع إخوانهم في أفغانستان من جوانب عديدة أهمها :

* الدعم المادي المستمر قبل النصر وبعده من باب أولى وبشكل أكبر، فمتطلبات الدولة المسلمة أكثر من متطلبات الجهاد الذي سيبقى من مسؤوليات الدولة واجباً ماضياً إلى يوم القيامة.

* التحلي بالصبر وعدم فتح جبهات في بلدان عديدة فتتشتت الجهود وتبقى ضعيفة ويسهل على المتربصين إجهاضها.. وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وغيره مرفوعاً «لاينبغي للمؤمن أن يذل نفسه. قالوا يارسول الله وكيف يذل نفسه؟ قال : أن يتعرّض من البلاء لما لا يطيق». لذلك لابد من معرفة ظروف المسلمين وحجمهم وواقعهم .. وألاّ نحملهم مالايطيقون، ولا يفهم من ذلك أن ننتظر لنتساوى مع أعدائنا في العدة والعدد، بل لنقدّر المرحلة التي يعيشها المسلمون فتكون خطاهم متقنة مسددة بعون الله.

* أصحاب الرأي من العلماء في العالم الإسلامي الذين تابعوا القضية عن قرب ينبغي أن يتفرّغوا أو يُكونوا متواجدين في هذه المرحلة الحرجة.

* دعم حكومة أفغانستان المسلمة بتشكيل لجان مختصة من البلاد الإسلامية لوزراء هذه الحكومة -للإستشارة وتقديم الدراسات- ليتمكنوا من القيام بأعباء مسؤولياتهم خاصة في المجال العسكري والسياسي العالمي والاقتصادي ، كدراسة للاستراتيجية والتكتيك الروسي المتبع في مراحل ومواقف مشابهة سبقت، لاتخاذ التدابير والحذر (..ولتستبين سبيل المجرمين).

- والمطلوب من الجميع ابتداءً استحضار الوعي والفهم الصحيح للإسلام وأصوله، وتكريس الجهود والتجارب السابقة لمعرفة الأولويات من هذه المتطلبات وغيرها. وأملنا بالله أن يجمع المسلمين على قلب رجل واحد منهم، والله غالب على أمره.

• السعودية •

الشركة السعودية للتوزيع
- جدة، ت/٦٦٥٣٣٠٣
- الرياض، ت/٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٢٧
- الدمام، ت/٨٢٧٢٥٧٥ - ٨٢٧٦٣٦٢

قطر
الدوحة-تسهيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية
ص.ب/٧٦٥٢- قطر
• سلطنة عُمان •
صلالة - مكتبة آل عمر
ص.ب/١٩٥٤١ - عُمان

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم التوزيع مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير، مع إضافة اسم الباب التابعة له.

الدكتور عبد الله عزام

والله غالب على أمره



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده. وبعد.

فعلى أبواب كابل تصطف الجياد وقد احكم الفرسان لجمها والمقاد، والطيران لايهدأ في ليل ولا في نهار، وقلوب القوم مذعورة من الأبرار.

قيام بأبواب القباب خيولهم — وأشباحهم في قلب أعدائهم تجري

وقد أشام كل ليث مهنده، يرى في بذل دمه مجده وسؤدده. والحق قد اتخذ أهبته وعدته، وعيون الضراغمة ترمي شزراً وتقدح شرراً. وتتلمظ غيظاً ترقب الساعة التي تقفز قفزتها لتقصم ظهر الكفر بضربتها. ولسان القوم ينشد لحنه العذب الذي تحيا على أنغامه الأمم، وتصقل من خلاله النماذج والقمم.

و لن أصالحكم مادام لي فرس — و اشتد قبضاً على السيلان (1) بهامي

إنها لحظات حرجة يلتقط فيها التاريخ أنفاسه ويمسك بقلمه منتظراً ماذا يسطر في هذه المرحلة الدقيقة الحرجة من تاريخ الأمة الإسلامية بل تاريخ العالم أجمع.

وعجلة التاريخ تقف على مفرق طريق إمّا أن تطوي الكفر وتمضي على بركة الله لترفع راية الإسلام من جديد وتحيي طارف (2) مجده والتليد(3)، وان كانت الأخرى لا قدّر الله فحسبنا الله ونعم الوكيل وهو العليم الحكيم، ينظر إلى القلوب والنفوس ويهبها ويعطيها حسب مايصلحها ويصلح مجتمعها.

ونحن الآن ننعم بأعظم خارقة حصلت خلال القرون الثلاثة الأخيرة تقريباً وهي انتصار شعب مسلم أمي فقير على أشرس وافتك طاغوت في الأرض.

فهي معركة بين (أشرف شعب وأشرس دب) ورأس مال هذا الشعب توكله على الله، وأما عزته التي تناطح السحاب فهي فريدة الزمان وأما إباؤه وأنفته فتلك لايكبحها عنان وغوربتشوف وأركان جيشه والجنرالات في أرض كابل الملتهبة يصرحون: أن دخول أفغانستان كان خطيئة -كما صرح غوربتشوف- وأن الهزة الاقتصادية التي يتعرض لها الاتحاد السوفياتي كانت بسبب القتال في أفغانستان. ويصرح أحد الجنرالات الروس في كابل: أننا خسرنا بدخولنا كابل ولم نحقق السلام الذي كنا نحلم به وننشده.

ولقد عاني غوربتشوف وجهازه الحاكم الآن في إيجاد تبرير معقول للانسحاب ومقبول لدى الأمهات اللواتي ثكلن أبناءهن في الهلمند وهرات والنساء اللواتي تأيمن بقتل بعولتهن في بلخ وطالقان، والأفلام الوثائقية التي وصلت تصور لك مدى الحرج الشديد الذي يواجهه

غورباتشوف بالانسحاب ولدينا فيلم يصور النساء اللواتي يندبن حزناً ويذرفن الدموع حسرة على أرحامهن الذين غيبهم الثرى في ذرى الهندوكوش.

وأما الحكم الشيوعي في كابل فقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت وكأن الشاعر يعنيهم بقوله:

يسأل أهل القلاع عن ملك قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الأرض أن تقربه فكلها آنهُ له جاحد (٤)

والدب الروسي منسحب لامحالة -بإذن الله- ولا يمكنه الاستمرار أبداً في داخل أفغانستان.

والحكم الشيوعي الأفغاني لن يلقى السلاح لأنه يدرك تماماً المصير الذي ينتظره بعد الهزيمة، ويتوقع كثير من المراقبين أن المعارك التي تنتظرها أفغانستان في الأشهر القليلة القادمة ستكون شرسة ضارية، وذلك لأن الحكم الشيوعي سيضرب ضربات اليائس من الحياة ولذا فإن طعناته ستكون موجعة وصفعة الجبان عادة مؤلمة والقط عندما يحس بالخطر فإنه يصبح أسداً لأنه يتشبث بالحياة بكل وسيلة

وإذا لم يكن من الموت بدٌ فمن العجز أن تموت جباناً

وبعد أن يئس الروس من تأمين انسحابهم ومن تأمين عملائهم فإنهم اشتدوا شراسة ولكن على الأطفال والنساء، ولقد جاءتني رسالة من كندز تنبئنا أن الروس قاموا بمجزرة هناك في مديرية إمام صاحب ذبحوا فيه بالسكين النساء والأطفال وقتلوا مايقارب أربعين إلى الخمسين من العجزة والقواعد.

وكذلك فقد قصف الروس القرى المحيطة بممر سالنج حتى بلغت الضحايا ألف قتيل من العزل المدنيين وهذه القرى لم تكن قد قصفت من قبل، وقد كان القصف غاية في الوحشية والعنف والدب الروسي معروف بعنجهيته وصلفه وخبثه

عليه من اللؤم سروالة فليس يرق لمستعطف

> يجب أن يبقى الإسلام بعيدا عن المعركة إلى الأبد ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف والبطش..
>
> صحيفة يدعوت أحرنوت اليهودية

الذخائر المكدّسة

إن روسيا تحسب ألف حساب لترسانة الأسلحة والذخائر التي كومتها في مخازن الدولة الشيوعية وهي في المقابل ستدفع الدولة الشيوعية الأفغانية إلى محرقة لا يدرك هولها حتى تضمن انتهاء هذه الذخائر المخزنة التي بين أيديها وبين أيدي المجاهدين وحتى تبقى دولة المجاهدين القادمة وكأنها منطقة معزولة السلاح.

أما المجاهدون: فهم ينتظرون ساعة الانقضاض ليجهزوا على الحكم الشيوعي الهش، والحق أن هذا الشعب قد حمل من أصيل السمات ماجعله فريداً بين الأمم، وأكثر مايهز هذا الشعب اعجاباً الشجاعة والوفاء.

ولذا خاب الذين حاولوا قياده من خلال الجيوب وأسلس المقاد للذين خاطبوه بالمحبة من أعماق القلوب.

فلا تستنكرن له ابتسامـــاً
إذا فهق المكرُ دماً وضاقا (٥)
فقد ضمنت له المهجَ العوالـي
وحمّل همّه الخيل العتاقا (٦)
ملاقيــة نواصيهــا المنايـــا
معودةً فوارسهـــا العناقـــا

عقبات الطريق

ويكاد المراقبون يجمعون كما قال كارلوتشي - وزير الدفاع الأمريكي - على ثلاث قضايا:

>>

١-الانسحاب الروسي.

٢- سقوط الحكم الشيوعي.

٣- وصول المجاهدين إلى الحكم .

ولكن ماذا بعد؟ فهناك العقبات الجمة التي تنتظر دولة المجاهدين القادمة:

منها العقبات الخارجية وتواكبها المتاعب والمصاعب الداخلية ولن نستطيع في هذه العجالة أن تتعرض للمشاكل الداخلية وسنكتفي بذكر العقبات الخارجية: وعلى رأس هذه العقابيل:

- الرعب العالمي من حكومة المجاهدين الأصوليين المتطرفين كما يحلو لأجهزة الإعلام أن تطلق عليهم.

- واليهود أكثر أعداء الله هلعاً من نتائج هذا الجهاد الذي سيفرز قيادات اسلامية أصيلة -إن شاء الله- واجتزئ هنا ببعض شذرات مما فلت على ألسنتهم من حقد وما سال على أسنة أقلامهم من غيظ على الاتجاه الإسلامي.

فقد كتبت "الجيروزلم بوست بتاريخ ٧٨/٩/٢٥ مقالا لحاييم هيرتسك (السفير اليهودي السابق) في الأمم المتحدة تحت عنوان (حتى لانخسر الأصدقاء ونشد على عضد الأعداء)، قال فيه: (إن جهوداً كثيرة بذلت لكبت نشاط الحركات الإسلامية ولكن الأحداث الأخيرة في المنطقة الإسلامية وعودة الاتجاه الإسلامي يمارس نشاطه على نطاق واسع في مصر وأفغانستان وسوريا وتركيا وإيران وغيرها قد أظهرت أن جميع الأساليب التي اتبعت لكبت نشاط الحركات الإسلامية كانت فاشلة على المدى البعيد رغم ماحققته من نجاح لفترات قصيرة).

وكتبت "يدعوت احرنوت" الجريدة اليهودية في ٧٨/٣/١٨ (هنالك حقيقة هامة وهي جزء من استراتيجية اسرائيل في حربها مع العرب وهي أننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طول ثلاثين عاماً ويجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن المعركة إلى الأبد ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف والبطش.

وستجد اسرائيل نفسها في وضع حرج إذا نجح المتعصبون أولئك الذين يعتقدون أن أحدهم يدخل الجنة إذا قتل يهودياً أو إذا قتله يهودي).

وكتبت "الصنداي تلغراف" البريطانية في ٧٨/١٢/١٧ مقالاً بقلم "بيرغرين دورستون" قال فيه (إن الغربيين يقعون في خطأ كبير حين يظنون أن الخطر الذي يتهدد مصالحهم في الشرق الأوسط هو خطر الشيوعيين لأن الخطر الحقيقي الوحيد الذي يتهدد مصالح الغربيين وأصدقائهم في المنطقة هو خطر المسلمين المتطرفين).

ونقلت القبس الكويتية عن وكالات الأنباء العالمية خطابا لموشى ديان - وزير دفاع اسرائيل الهالك - في ٧٩/١/٢٦ قال فيه:

(إن على دول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة أن تعطي اهتماماً أكبر لاسرائيل باعتبارها خط الدفاع عن الحضارة الغربية في وجه أعاصير الثورة الإسلامية التي بدأت من ايران والتي من الممكن أن تهب بشكل مفاجئ وسريع ومذهل في أية منطقة أخرى في العالم العربي وربما في تركيا وأفغانستان أيضاً).

ويقول "بريجينسكي" -مستشار البيت الأبيض (إن الادارة الأمريكية تشعر بقلق بالغ ازاء تزايد نشاط الحركات الاسلامية المنتشرة في العالم الإسلامي لأن أمريكا حريصة على عدم السماح للإسلام أن يلعب دوراً مؤثراً في السياسة الدولية)، جريدة الرأي الأردنية ٧٩/١/٢١ نقلاً عن الواشنطن بوست.

ولاننسى أن الإدارة الأمريكية أوفدت رئيسين سابقين وهما نيكسون وكارتر لدراسة أوضاع الجهاد الأفغاني فعاد نيكسون وفي مؤتمر صحفي على شاشة التلفاز قال (ان أكبر عقبة تواجهنا هي الإسلام ويجب

<u>أن تتناسى أمريكا خلافاتها مع روسيا لتقف في وجه الزحف الإسلامي).</u>

ولانستطيع الاستطراد في هذه الشواهد، فمعاهدة جنيف بترتيب اليهودي الأمريكي الروسي الأصل "ارنولد هامر" وذلك لايقاف الجهاد الأفغاني وقد وقت بداية الانسحاب بذكرى قيام دولة اسرائيل في الخامس عشر من آيار. وقد قُدِم تقرير قبلها إلى مجلس الأمن القومي الأمريكي يقول:

(ان استمرار الجهاد الأفغاني خطر على مصالح أمريكا).

ان دولة المجاهدين القادمة -والله أعلم- ستواجه الدنيا بأسرها بخططها وأحابيلها ومكائدها وحقدها. ولن يسمح هؤلاء الأعداء للدولة الفتية أن تذوق طعم الراحة أو تنعم بلحظة استقرار مااستطاعوا فإذا كانت أمريكا ودولة الكفر قد اطبقوا على تصفية الرئيس الراحل ضياء الحق ـ رحمه الله ـ لأنه اجتهد في محاولة اخراج القنبلة الذرية (التي يسميها الغرب القنبلة الإسلامية) ولوقفته الصامدة الشامخة بجانب الجهاد الأفغاني ولأنه أعلن جاداً قبل مقتله بأشهر انه سيطبق الشريعة الإسلامية.

أترى هذه الدول ستقف مكتوفة الأيدي، وفيها الآلاف من ضياء الحق ويجمع شعبها على أن الإسلام هو دين الحياة عقيدة وعبادة ونظام حياة.

وستثير هذه القوى الغربية والشرقية -على السواء- الدول المكتنفة للدولة الإسلامية الوليد وقد بدأت ايران تتحرك تطالب بنسبة الربع إلى الثلث في مجلس الوزراء للشيعة وقد نسيت نفسها أنها حرمت أي سنّي أن تطأ أقدامه مجلس الوزراء الإيراني.

ولكن إيران تعرف من هم الأفغان؟ وقد بقيت المنطقة الشرقية منها تحكم ولفترات طويلة من قبل الأفغان.

وأما الهند فهي ترتجف لمجرد رؤية عمائم الأفغان وقد صرح غاندي (ان قيام دولة اسلامية متطرفة خطر على أمن المنطقة كلها) والهند أكثر من غيرها ترهب الأفغان الذين كانوا إذا انتفضوا لايقف لغضبهم شئ حتى يدخلوا دلهي. وحسبك من قادتهم الذين أذلوا الهندوس محمود الغزنوي ـ الذي حطم صنم ساموناتا ـ وأحمد شاه بابا.

وأما باكستان فلا أظنها في وقت الحصاد تضيع ثمار المواقف المشرفة التي امتدت قرابة عقد من الزمن بجانب المجاهدين.

وختاما نقول:

ان اطمئناننا إلى رحمة الله بعباده وحبه لنصرة شريعته، وقوانينه التي لاتتخلف تجعل سرائرنا مرتاحة وصدورنا منشرحة لقدر الله الجاري وناموسه الماضي في خلقه فهو يقول لنا:

(وما كيد الكافرين إلاّ في ضلال) (وماكيد فرعون إلاّ في تباب) (ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين).

(وما كان الله ليعجزه من شئ في السموات ولا في الأرض انه كان عليماً قديراً)، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون).■

---

(١) السيلان : مقبض السيف

(٢) الطارف : الحديد

(٣) التليد : القديم

(٤) الآنه : المثقل ، المتعب تحت الحمل الثقيل

(٥) فهق : امتلأ . المكر: محل الكر والنزال

(٦) المهج : الأرواح. العوالي: الرماح . العتاق: الجيدة.



البروفيسور برهان الدين رباني



آخر التصريحات والتطورات والأحداث



القائد أحمد شاه مسعود

□ □ أغلقت السفارة الأمريكية بكابل أبوابها يوم ٨٩/١/٣٠ وقال القائم بأعمال السفارة لدى مغادرته: (نحن نغادر لأسباب أمنية وسنعود حالما ينتهي الصراع)، وعلى صعيد آخر فقد طلبت الحكومة الهندية من سفارتها بكابل إرسال زوجات وأطفال الدبلوماسيين الهنود بسبب تفاقم الصراع في أفغانستان حسب شهادة المتحدث الرسمي باسم الخارجية الهندية وأضاف المتحدث: إن الأمر يرجع لأسباب أمنية.

كما صرح مسؤولون هنود في دلهي بأن عائلة (حسن شرق) رئيس الوزراء الأفغاني وصلت إلى دلهي على متن طائرة خاصة بالإضافة لبعض العائلات الأفغانية.

□ □ كشف البروفيسور (برهان الدين رباني) زعيم الجمعية الإسلامية في أفغانستان أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده في إسلام أباد يوم ٨٩/١/٢٨ بأن زيارة (ديمتري ياسوف) وزير الدفاع الروسي لكابل استهدفت اجراء مفاوضات مباشرة مع القائد الميداني (أحمد شاه مسعود)، وأضاف البرفيسور (رباني) بأنه تلقى رسالة من (أحمد شاه) تفيد بأن القادة السوفييت يطلبون مقابلته، وهو رافض لها وإلا فسيستمرون بقصف المناطق الأفغانية، وعلق رباني على هذا بقوله (إن هذه محاولة روسية لشق صف المجاهدين وايجاد الشقة بينهم وبين قياداتهم ولكننا مدركون لمثل هذه المؤامرات).

□ □ انضم (سلطان أحمد) قائد ميليشيا معروف من النظام العميل إلى المجاهدين في ولاية هيرات بجبهة (خالد بن الوليد) مع (٤٠٠) من عناصره بأسلحتهم الكاملة.

□ □ أظهر الكتاب الذي أصدره مؤخراً سكرتير الدفاع الأمريكي عن أنشطة ١٥٢ منظمة ارهابية عالمية من بينها منظمة (الخاد) الأفغانية، والتي أدينت في قتل ثلث الضحايا التي حصلت بباكستان في الفترة الواقعة بين ١٩٨٧-١٩٨٨.

□ □ تمكن المجاهدون الأفغان من أسر ضابطين يعملان في الاستخبارات الأفغانية وبحوزتهم (١٠) ملايين روبية أفغانية، وذلك عندما هاجم المجاهدون سيارتهم الجيب العسكرية في العاشر من يناير الماضي بولاية لوجر.

□ □ أدلى قادمون من جلال أباد بتصريحات لوكالة أنباء البنيان تفيد بأن الشيوعيين في المدينة أصبحوا يداهمون بيوت الناس بحجة أو بأخرى ليجمعوا حلي النساء والقمح إن وجد، ويضيف قادمون آخرون بأن أهالي المدينة شيعوا وفداً من شيوخ جلال أباد لمحافظها وتمت مقابلة الوفد للمحافظ حيث قالوا له: إن لم تستطع ضبط أمن المدينة لينام أبناؤنا وأطفالنا ليلاً بغير هلع من أصوات الانفجارات والقذائف المتبادلة بينكم وبين المعارضة فإننا سوف نعقد الرايات البيضاء ونستسلم للمعارضة.

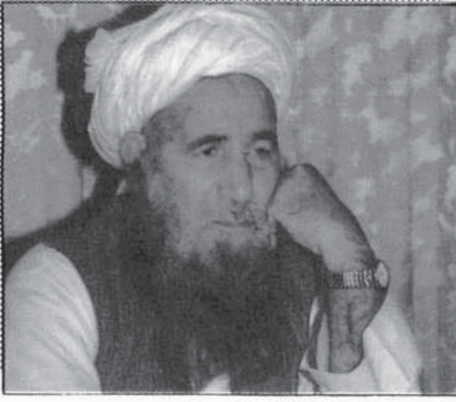
□ □ أصدر القائد (عبد الحق) أحد قادة كابل (الحزب الإسلامي - يونس خالص) بياناً دعا فيه أهالي كابل للتعاون مع المجاهدين من أجل إحباط مؤامرات النظام في خلق حمام دم وقحط بالمدينة، وحمل (عبدالحق) على النظام عندما قال بأنه حريص على إثارة الشعب في كابل بعد انسحاب القوات الروسية، في غضون ذلك شكّل المجاهدون بكابل مجلساً عريضاً موسعاً لحفظ القانون والأمن بعد انسحاب القوات الروسية منها، وقد جاء هذا بعد مداولات ومشاورات مع القادة في بيشاور، ويضم المجلس (٢١) عضواً من التحالف السباعي وستكون مهمته الإشراف على العاصمة وضواحيها ريثما تشكل حكومة المجاهدين، وسيختار الأعضاء منهم أميراً.

□ □ علمت (الجهاد) من مصادرها أن الحكومة العميلة تراجعت عن مدينة غزني بعد فقدانها للدعم الروسي

المجاهدون يخترقون الحدود الروسية



شيفاردنادزه(وزير خارجية روسيا)



الشيخ يونس خالص

ونتيجة لضربات المجاهدين، وقامت الحكومة بتسليم المواقع والإدارات الحكومية في المدينة لحزب (سازمان نصر) الشيعي الموالي والمدعوم من إيران.

☐ ☐ قال شاهد عيان بأن القوات العميلة في كابل وجلال أباد منعت السكان من الخروج خارج المدينة على الرغم من القحط الذي أصاب المدينتين، وحتى أنه لم يسمح للمزارعين بالعمل خارج المدينة في حقولهم ويضيف المصدر – بأن أكثر من (٨) آلاف جندي عميل ومليشيا متواجدون لحمايتها.داخل وحول مدينة (جلال آباد).

☐ ☐ في لقاء أجرته صحيفة التايمز اللندنية بعددها الصادر في ٨٩/١/١٤ قال (ميخائيل كوزوكوف) مراسل صحيفة (كوموسوموسكايا البرافدا) والناطقة باسم الشباب والتي يبلغ توزيعها ٨ ملايين نسخة يومياً. وهو مراسل للصحيفة في أفغانستان منذ تسع سنوات.

قال كوزوكوف: (على الرغم من سياسة غورباتشوف الحالية، إلاّ أن هناك حوادث في الحرب الأفغانية لن أكشفها، وكل الحقائق حول هذه الحرب لن تكتب أو يخبر عنها، وهناك أشياء في هذه الحرب لن أخبر حتى ابني عنها، وإنني اعتبر تلك الحرب سيئة جداً، وإن الأشخاص الذين لم يروا هذه الحرب محظوظون وعليهم ألاّ يعرفوا تفاصيلها) ؟

☐ ☐ قال الجنرال (ميرزا أسلم بيغ) القائد العام للقوات المسلحة الباكستانية : إن الجهاد البطولي للشعب الأفغاني مصدر للإعجاب والتقدير في الدفاع عن الإيمان جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها أمام قواته العسكرية أثناء زيارته لمنطقة التدريب العسكرية في (كشمير الحرة) وأضاف إن ماقدمه الشعب الأفغاني من تضحيات أعاد لنا قصص المجاهدين الأوائل وما قدموه من تضحيات في سبيل الله.

☐ ☐ قالت مصادر المجاهدين في بيشاور: إن عدداً من وحداتها قاموا باختراق الحدود الروسية وهجموا على مركز عسكري في منطقة (كارابابا) مستعملين الأسلحة الثقيلة فقتلوا العديد من الجنود الروس وهرب الأحياء منهم إلى مركز قريب يدعى (توكتيس). كما استولى المجاهدون على ٤٥ قطعة سلاح و ٣٠ ألف صندوق ذخيرة، وذلك قبل أن يضرموا النار في مخزن المواد الغذائية بالموقع، وقد استشهد ستة من المجاهدين وجرح ستة آخرون. وأثناء عودة المجاهدين إلى مواقعهم تعرضوا لقصف الطيران الروسي مما أدى إلى استشهاد ثلاثة منهم وسبعة من المدنيين.

☐ ☐ لم تسفر الزيارة التي قام بها شيفارنادزه وزير الخارجية الروسي لإسلام اباد عن نتائج ملموسة فقد كان المراقبون يتوقعون أن ياتي شيفارنادزه بعروض جديدة إلاّ أنه جدد المطالبة باقتراحاتهم السابقة من عقد المؤتمر الدولي أو اجراء حوار ضمني بين فصائل الشعب الأفغاني وإشراك حزب الشعب في الحكومة المستقبلية، وكشف شيفارنادزه في مؤتمره الصحفي الذي عقد عقب اختتام محادثاته مع المسؤولين الباكستانيين عن وجود خلافات في بعض المسائل المتعلقة بتسوية القضية الأفغانية.

☐ ☐ عارض الشيخ يونس خالص زعيم الحزب الإسلامي الأفغاني وبشدة إشراك مندوبين للشيعة في مجلس الشورى وقال إن حجز مقاعد معينة للشيعة في المجلس إنما هو محاولة روسية لفرضهم، جاء ذلك في مؤتمره الصحفي الذي عقده في بيشاور ٨٩/٢/٦ ،ودعا الشيخ خالص الشعب الأفغاني لنبذ الشعارات الطائفية وللتعاون في مواجهة أعداء الإسلام وأشار في مؤتمره الصحفي بأنه لايوجد سنّه في البرلمان الإيراني وكذلك لاتوجد مقاعد مخصصة باسم الشيعة في الجمعية الوطنية الباكستانية وطالب إيران وباكستان بألاّ تفرضا قراراتهم على المجاهدين.

كابل بين الحصار والاقتحام

عدنان إبراهيم



يقف النظام الشيوعي اليوم وحده، وجهاً لوجه أمام المجاهدين المشتعلين بالحماس والثقة نتيجة انتصاراتهم المتلاحقة بينما هو يعاني من هبوط كبير في المعنويات ، وكما قال الأستاذ رباني : (إن الشيوعيين الذين يمتلكون مخزوناً هائلاً من العتاد يفتقرون إلى العنصر الأهم وهو الرجال الواثقون بالنصر ..)

هذا الواقع الجديد على الساحة الأفغانية يؤكد على أن مستقبل النظام قاتم ولن يصمد طويلاً بعد الانسحاب السوفييتي ، وذلك عائد إلى عدة عوامل عسكرية وسياسية واقتصادية .

فعلى الصعيد العسكري ستنحسر سلطة النظام -التي يشك في فعاليتها أصلاً - عن المواقع البعيدة والمتفرقة مقتصرة على العاصمة وبعض مراكز الولايات ، وعلى الغالب فإ ن هذه السلطة ستتقلص تدريجياً عن مواقعها الحالية وربما بزمن أقصر مما هو متوقع ، والسبب في ذلك يعود الى أن قوات النظام ستنتقل بشكل شبه نهائي الى أسلوب الدفاع ، وعلى الرغم من أن هذا الدفاع سيكون عن مواقع معينة محضّرة مسبقاً إلا أن المعارك الدفاعية الطويلة ستحفّز الجنود على التمرد أو الالتحاق بالمجاهدين ، خاصةً وأن الأثر النفسي السلبي لهذا الأسلوب من القتال سيقضي بشكل نهائي على أي أمل يراود القيادة العسكرية الشيوعية بتغيير ما في الوضع العسكري الذي بات واضحاً فيه أن المجاهدين يمسكون بجميع أطرافه باستثناء القوات الجوية وهي وإن كانت قادرة على ضرب مواقع المجاهدين من ارتفاعات شاهقة إلا أنها عاجزة عن تحقيق أي تقدم وفق المقاييس العسكرية للنصر والتي تتمثل في احتلال الأرض والتشبث بها ، بالإضافة إلى أن وسائط الدفاع الجوي لدى المجاهدين ستحد من فعالية الطيران كما هو حاصل منذ ثلاث سنوات ، أما بالنسبة للصواريخ (اسكود-١) فإن تاثيرها على الأرجح سيكون منخفضاً مقارنةً بتاثير الطيران ، علاوةً على أن المجاهدين يمتلكون فعالية أكبر في مجال الصواريخ ، وذلك عائد إلى انتشارهم الواسع مقابل الانتشار المحدود لقوات النظام ، وهذا الأمر يتيح لهم التركيز على المواقع الشيوعية المتبقية وتكثيف القصف عليها فيما يفتقد الشيوعيون هذه الميزة ، وهذا يعني في محصلته النهائية تجريد النظام من أسلحته التي وظفها لرفع الروح المعنوية لدى جنوده ، ويؤخذ في الاعتبار أن روح المقاومة تكاد تكون شبه معدومة لدى الجنود المسوقين إلى الخدمة الإلزامية الأمر الذي يشير إلى أن حوادث الفرار ستزداد بشكل ملحوظ في الوقت الذي سيفقد فيه النظام القدرة على تعويض النقص في أفراد جيشه، أما بالنسبة للشيوعيين في الجيش والمليشيا والمخابرات فيبدو أنهم أمام خيارين لا ثالث لهما فإما أن ينسحبوا إلى خارج أفغانستان (وربما إلى مناطق قريبة من الحدود مع الاتحاد السوفييتي) أو أن يقاوموا حتى النهاية ،في الوقت الذي ستبقى فيه الفرصة مفتوحة أمامهم حتى اللحظات الأخيرة لاكمال

الانسحاب السوفييتي لإعلان توبتهم! وعلى الرغم من أن التوقعات تشير إلى أن المعارك ستزداد حدة في المرحلة المقبلة إلا أن هناك إحتمالا بتأخير تحرير كابل إلى ما بعد موسم الثلج الحالي حيث يؤمل أن تكون الخطط التنفيذية قد اكتملت وفي مقدمة هذه الخطط طبقاً لما أعلنه قادة المجاهدين الحيلولة دون وقوع المزيد من الضحايا في صفوف الأهالي ، وهناك احتمال بأن يقوم الجيش المُحاصَر والذي يتعرض للضرب المتواصل بتسليم كابل دون إراقة دماء وإن كان المجاهدون لا يعولون على هذا الأمر.

أما في المجال السياسي فإن كافة الأوراق السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي قد فقدت من يد النظام وإن كان يتمسك بأمل ضئيل يخطط له منذ زمن بعيد وهو العمل على إيجاد حالة من التناحر والاقتتال بين أحزاب المجاهدين مما يتيح له الفرصة لتثبيت أقدامه، وقد ذكرت مصادر المجاهدين أن النظام أدخل قوات خاصة مدربة في الاتحاد السوفييتي إلى "جلال آباد" تشبه المجاهدين في المظهر والسلوك والتسليح، ويعتقد أن هذه القوات ستدخل ضمن إطار الحرب السرية التي يشنها النظام للوقيعة بين المجاهدين الذين يؤمل منهم أن يحبطوا هذه الخطط بمزيد من الوعي والوحدة، ويأتي استكمال المؤسسات السياسية للمجاهدين كضرورة ملحة في هذا الوقت بالذات حيث تشكل البديل الواقعي لنظام كابل والرد العملي على توقعات بعض الأوساط الأجنبية والتي تشير إلى احتمال حصول اشتباكات بين المجاهدين فيما أسموه بمرحلة الصراع على السلطة، وهو الأمر الذي ينفيه قادة المجاهدين بشكل حازم، ويبدو أن معظم العراقيل قد أزيلت أمام تشكيل مجلس شورى مؤقت يوثق حكومة المجاهدين الانتقالية تمهيدا لإجراء انتخابات على أساس حزبي، تقول مصادر المجاهدين عنها بأنها ستجري خلال الشهور القليلة المقبلة خاصة وأنه قد تم تعيين لجان للانتخابات وأخرى للتحكيم، ويتوقع أن تُظهِر الانتخابات بعد المرحلة الانتقالية الحجم الحقيقي للأحزاب المختلفة داخل مجلس الشورى حيث ستشكل الأغلبية الحكومة الإسلامية المنشودة، ومن المسلم به أن تولي قيادات المجاهدين مسالة تشكيل مجلس الشورى المؤقت وتوثيق الحكومة الانتقالية برئاسة المهندس أحمد شاه أو تطويرها بحيث تستوعب أعضاء من التحالف الثماني والأحزاب الأخرى الصغيرة، من المسلم به أن تولي هذا الأمر أهمية قصوى، خاصة وأن أفغانستان في حال عدم التمكن ـ لا سمح الله ـ من الاتفاق على تشكيل مؤسسات الحكم ستكون عرضة لتدخلات خارجية من أطراف متعددة بمصالحها المتناقضة والمتشابكة، الأمر الذي سيكون له أثر في تعقيد الأمور.

على الصعيد الاقتصادي فإن النظام الشيوعي يتعرض منذ مدة لضغوط اقتصادية هائلة ستضاف الى جملة العوامل المؤدية الى الإسراع في سقوطه، وستؤدي حالة الحصار المفروضة حاليا على كابل وبعض المدن الأخرى الى إضافة أعباء جديدة على النظام وهو غير قادر على تحملها وهو الذي عانى منها بوجود القوات الروسية، ويتوقع أن يفقد النظام خلال شهور قليلة كل عوامل البقاء المؤقت بعد استنفاد المخزون الرئيسي من الأسلحة والعتاد الحربي فضلا عن نفاد المواد الغذائية والوقود اللازم لتشغيل آلة الحرب.

في المقابل فإن من المهمات الجسيمة التي تنتظر حكومة المجاهدين إعادة ما دمرته الحرب في المجالات الزراعية والعمرانية والخدمات.. بالإضافة إلى إنشاء قاعدة اقتصادية متينة تسهم في تعزيز التوجه الحر لدى الحكومة الإسلامية وذلك عن طريق اتخاذ التدابير الكفيلة بالاعتماد على النفس في مرحلة لاحقة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في شتى النواحي بما في ذلك إنشاء الصناعات المختلفة والضرورية لتعزيز الأمن والاستقرار في أفغانستان، ولضمان حرية القرار السياسي، فالأرض الأفغانية تحوي في طياتها الكثير من المواد الأولية التي تدخل في الصناعة بمختلف فروعها بما في ذلك الصناعة التعدينية، ومما لا شك فيه أن قوة الاقتصاد الأفغاني ستنعكس إيجابيا على القوة الرادعة التي تحول دون اعتداءات جديدة من أي مصدر كان، كما أنها ستكون قوة للمسلمين في جميع أقطارهم ■

من مراسلي الجهاد

مجزرة في قندوز

قوة الشيوعيين لاتظهر إلاّ في الانتقام من الأبرياء!؟

قندوز- أبوالوليد الغامدي:

قامت القوات الروسية والعميلة في ٨٨/١٢/٣ باقتراف جريمة فظيعة راح ضحيتها ٤٥ شخصاً من النساء والشيوخ والأطفال الرضع، عندما قاموا بمهاجمة قرية (امام صاحب) وذبح سكانها كذبح النعاج والغريب أن من بين هؤلاء طفلة عمرها ثمانية أعوام بقيت يومين بين جثث الضحايا وهي حيّة وفي اليوم الثالث تقول الطفلة: جاءني شخص فأعطاني مبلغ (٥٠) روبية – وقال لي اذهبي إلى المدينة.

وعندما حاول أحد السائقين المارين في الطريق الذي حصلت فيه المجزرة التعرف على الجناة قام الشيوعيون بقلع عينه، وفي اليوم الثالث للمجزرة نقل الشيوعيون الضحايا لمركز المدينة، وأعلنوا أن المجاهدين هم الذين ارتكبوا المجزرة ودعوا الناس عبر مكبرات الصوت لرؤية هذا المنظر!

اقتحام «جلال آباد»

ولاية ننجرهار:

التقى مراسلنا بالقائد (حافظ الحق) مسؤول جبهات الأستاذ سياف في الولاية وأدلى بالتصريح التالي: (وضع الولاية -بحمدالله- جيد حالياً، فالمجاهدون شكلوا مجلساً للشورى ورئاسة المجلس بالتناوب، فكل قائد من التنظيمات السبعة يقود المجلس لشهر كامل، وأما قوات المجاهدين فتحاصر المدينة (جلال آباد -عاصمة الولاية-) من جميع الجهات ولاتبعد عنها سوى ٣ كم، وبفضل الله لنا ارتباطات مع الضباط والمسؤولين في داخل المدينة، كما لنا ارتباطات قوية مع مناصرينا ومؤيدينا في المطار أيضاً وكشف القائد حافظ الحق (للجهاد) أن مهاجمة (جلال آباد) قد تكون خلال الأيام القليلة القادمة، وأضاف بأن المجاهدين قد فرغوا من إعداد خطة الهجوم).

الوضع العام في بكتيكا

بكتيكا – مراسلنا عبد الله الرومي:

بعد الفتح العام الذي شهدته منطقة (أورجون) في ولاية بكتيكا شكل المجاهدون فريقاً لأمن المنطقة وجمعية أخرى لإصلاح الطرق، وثالثة لفض النزاعات والمشاجرات بين أهالي المدينة والتي تتكون من علماء

قصف مواقع العدو بمدفع الهاون



ضحايا المجازر الشيوعية في أفغانستان

البلد، كما يوجد (مجلس للشورى) مهمته دراسة المنطقة من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وحول النشاط الصليبي في المنطقة، قال أحد المسؤولين العسكريين: لايوجد في المنطقة أية مدرسة أو مستشفى للصليبيين إلاّ وحدة طبية تابعة للصليب الأحمر لسد حاجتنا، تجدر الإشارة إلى أن (أورجون) تعتبر مفتاحاً لعدة ولايات شمالية مثل جوزجان وبلخ وغيرهما، ولكنه حتى الآن لم يتم تشكيل مجلس للشورى على مستوى الولاية كلها نظراً لاختلاف بعض وجهات النظر بين الأحزاب المتواجدة هناك، ونرجو من الله التوفيق عاجلاً.

عمليات مكثفة على مركز الولاية

ولاية غزني: أبوحمزة:

قام المجاهدون في ٨٨/١٢/٢٦ بعمليات على مركز الولاية مستخدمين صواريخ (آر.بي.جي وB.m.l.) وقد أسفر الهجوم عن اسقاط طائرة هليوكبتر وتدمير دبابة إضافة لقتل (١٣) جندياً عميلاً، واستشهد مجاهد واحد وجرح اثنان آخران. وفي ٢٩/١٢/ قام المجاهدون أيضاً بشن هجوم على مواقع العدو في الولاية أسفر عن فتح أحدها واستسلام ثمانية عناصر من العدو، وغنم المجاهدون ٤ بنادق آلية ومدفع هاون وقاذف (آر.بي.جي)، وفي اليوم التالي قامت دبابات العدوبمحاولة لاسترداد الموقع فلم تتمكن من ذلك واستشهد أحد المجاهدين أثناء صدها.

عندما تبددت أحلام الروس

من والي (ولاية كنر)-ممثل المجاهدين هناك - وصلتنا الخريطة التالية والتي تصوّر التقدم الروسي في الحرب العالمية الثانية (١٩٤٣م) وخطتهم التوسعية، حملوها معهم إلى أفغانستان على أمل الاحتلال السريع... ولكن آمالهم خابت أمام صمود المجاهدين في أفغانستان فتركوا الخريطة قبل انسحابهم وهزيمتهم من الولاية لتعبّر عن فشلهم.





قادة المجاهدين يؤكدون على أن معركة كابل القادمة لن تشهد خسائر فادحة ولا إصابات كبيرة في صفوف المدنيين

الوضع العسكري

الأبصار كلها متجهة لكابل خاصة بعد أن أعلن الروس عن بدء المرحلة الثانية من الانسحاب، التي يتوقع الفراغ منها بصدور هذا العدد وقبل الموعد المحدد للانسحاب في ١٥ فبراير.

والأمر الملاحظ حالياً عدم تشديد المجاهدين لهجماتهم ضد القوافل المنسحبة وذلك قطعاً للطريق على الروس من ادعائهم بأن تعليق قرار انسحابهم من أفغانستان جاء بسبب المجاهدين، ففي كابل لم تسجل إلاّ حوادث بسيطة والتي تعد دفاعاً عن النفس وكذلك الأمر في المدن الرئيسية مثل قندهار.

ولكن هذا لم يمنع المجاهدين من الاستيلاء على مواقع أمنية بعيدة أو قريبة من المدن الرئيسية ففي بكتيا سيطر المجاهدون على منطقة (توره جاره) التي تحتوي على ثلاثة نقاط أمنية تابعة للنظام العميل. كما استولى المجاهدون على بعض النقاط الأمنية في ولاية (لوجر) عندما شنوا هجوماً ناجحاً تمكنوا من خلاله أن يسيطروا على قلعة (أخوند زاده) ونفس الأمر حدث في ولاية وردك عندما هاجم المجاهدون بعض النقاط الأمنية في منطقة (سباه كوبر). واستولوا عليها. وأما في قندهار فما يزال المجاهدون يعززون مواقعهم حول المدينة والمراكز الحيوية فيها وتفيد التقارير الواردة مؤخراً إلى أن المجاهدين استولوا على نقطة أمنية قريبة من المطار، كما قام المجاهدون بضرب مستودع الذخيرة جنوب المطار، وبقيت أصوات الانفجارات تسمع لفترات طويلة.

تكتيك المجاهدين:

تميز تكتيك المجاهدين أثناء وبعد المفاوضات المباشرة مع الروس بعدم مهاجمة أو محاولة فتح المدن الرئيسية مثل كابل، قندهار ، جلال أباد لعدة أسباب منها:

أنها إيماءة من المجاهدين إلى الروس في إفساح المجال لهم بالانسحاب كي لايكون أي هجوم ذريعة للروس في إبطاء انسحابهم، أو قيامهم بضرب المدنيين العزل كما حصل لقندوز وطالقان وغيرهما، إضافة إلى مواجهة المجاهدين لصعوبة ملء الفراغ بعد سقوط المدن الرئيسية خاصة وأنه لم يحصل حتى الآن تقديم صيغة الدستور الجديد ولا إعطاء الثقة لحكومة أحمد شاه المؤقتة ويتوقع أن يحصل هذا في اجتماع مجلس الشورى القادم، وقد ركز المجاهدون خلال الفترة الماضية على قضية محاصرة المدن الكبرى الأمر الذي نجم عنه فقدان أبسط السلع الرئيسية في هذه المدن، ففي شمال كابل قام القائد (أحمد شاه مسعود) بإغلاق ممر سالانج الذي يعتبر الطريق الحيوي لامداد كابل بالمواد الغذائية وغيرها، ولكن بعد مناشدة مقيمي كابل للمجاهدين في فتحه وإلاّ فسيموتون جوعاً، قام (مسعود) بفتح الطريق مع حذره من تمرير القوات الروسية لأية صواريخ أو أسلحة تحت غطاء الدعم الإغاثي لمقيمي كابل.

وحاول المجاهدون فرض حصار اقتصادي على المدن الرئيسية ففي ٨٩/١/٢٥ قالت مصادر الحزب الإسلامي بأن المجاهدين هاجموا قافلة عسكرية كانت في طريقها من مدينة بغلان الجديدة إلى بغلان القديمة وهي محملة بالإمدادات وقد دمر المجاهدون في هذا الهجوم ٤ شاحنات عسكرية من القافلة، وتتفق كل المصادر الدبلوماسية وغيرها على أن كابل تشهد أزمة غذائية رهيبة، وكذلك جلال أباد، واضطلاعاً بالمسؤولية فقد أعلن الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان عن إرسال مواد غذائية لمقيمي كابل وجلال أباد وبطريقته الخاصة. مما يدل على فقدان حكومة كابل أبسط مبررات وجودها وهو تأمين الغذاء للأهالي، ويؤكد قادة المجاهدين في

الروس يحاولون شق صفوف المجاهدين، وإشراك بعض الشخصيات الشيوعية في مجلس الشورى القادم

تصريحاتهم على أن معركة كابل القادمة لن تشهد إصابات كثيرة في المدنيين ولا خسائر فادحة، ولتوضيح هذا الأمر صرح المهندس حكمتيار (للجهاد) بأن هناك قادة في الجيش العميل يؤيدون المجاهدين وسيقومون بتسليم السلطة للمجاهدين في الوقت المناسب، وقد أشار الأستاذ رباني أيضاً في مقابلته مؤخراً مع صحيفة (الأنباء) الكويتية إلى أن معركة كابل لن تشهد دماراً ولا إصابات كثيرة في صفوف المدنيين.

تكتيك الروس والحكومة العميلة:

اتجه تكتيك الروس والنظام العميل إلى محاولة شراء الوقت تمهيداً لالتقاط الأنفاس واجراء ترتيبات جديدة، وقد تمثل في المفاوضات المباشرة مع المجاهدين، كما دل تحادثهم مع أطراف متعددة غير (اتحاد المجاهدين) على محاولة شق صف المجاهدين، وبرز ذلك بوضوح في زيارة (ياسوف) وزير الدفاع الروسي التي استهدفت إجبار (أحمد شاه مسعود) إلى التفاوض معهم وإلاّ فسيقومون بقصف شديد لمواقع المجاهدين، كما اتبع الروس سياسة الأرض المحروقة بقصفهم للمدنيين بعد رفض (مسعود) عروضهم في المحادثات المباشرة، مما أسفر عن قتل (٦٠٠) مدني على الأقل، وبعد أن أدرك الروس عبر مفاوضهم (فورنتسوف) عدم جدوى إشراك حزب الشعب في الحكومة القادمة اتجهوا إلى عرض بعض الشخصيات من حزب الشعب لإشراكها في مجلس شورى المجاهدين. وتقول بعض المصادر أن زيارة شيفارنادزه مؤخرا لإسلام أباد كانت ضمن هذا الهدف ■

إحصائيات الجهاد

(ديسمبر - ١٩٨٨)

أخبرت مصادر المجاهدين عن وقوع (٤٣٥) عملية قتالية في (٢٨) ولاية من مجموع (٣١) ولاية أفغانية، شن المجاهدون خلالها (١٤٦) هجوماً على أهداف متنقلة و (١٦٨) على الأهداف الثابتة بينما قامت القوات الروسية بـ (٨٨) غارة جوية و (٣٣) هجوماً أرضياً.

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

القوات الروسية : (١١٣) قتيلاً و (١٨) جريحاً.

القوات العميلة : (١٦٢٥) قتيلاً و (١٢٦٠) جريحاً.

القوات المشتركة (غير المميزة) : (٢١٢) قتيلاً و (١٤٢) جريحاً.

القوات المنضمة والأسرى : (١٢٦٧) منضماً و (١٥٤٩) أسيراً.

الخسائر المادية :

(١٢) طائرة مقاتلة، (١٤) طائرة عمودية، (١١٥) دبابة، (٧٢) ناقلة عسكرية، (٢٣٢) شاحنة عسكرية، (٥٨) ناقلة بترول (٢٣) سيارة جيب، (٤) رشاشات من طراز دوشكا، (٣٠٠) قطعة سلاح متنوعة، (٨٦) قاذف صاروخي، (٣٢١٥) رشاشاً من نوع كلاشنكوف، (١٠) جرينوف، (٥١٠) مسدسات، (٢٢) مدفعا من نوع مورتر، كميات من الأسلحة والذخيرة المتنوعة، (٤٨) جهازاً لاسلكيا، (١٤) مستودعاً للذخيرة، (١٣٥) ثكنة عسكرية، (٢١) بناية، (٣) جسور، (١) محطة رادار (٢) مستودع للأغذية، (٣) مستودعات للوقود، (١) مصنع، (٣) محولات كهربائية.

خسائر المجاهدين

من المجاهدين : (٣١١) شهيداً و (٢٨١) جريحاً.

من المدنيين : (٣٠٤) شهداء و (١٤٢) جريحاً.

بالتعاون مع معهد الدراسات السياسية (I.P.S.)

نقلا عن مصادر المجاهدين

موضوع الغلاف

الصـ
على



يبدو حتى الآن أن كثيراً من الأطراف لاتريد ترك هذا البلد الممزق يضمد جراحه ويتعافى من كل ماأصابه، فكل طرف يضع مصالحه فوق مصالح البلد العليا، والأنكى من هذا كله ادعاؤه الحرص على شعب وأرض أفغانستان، هذا الحرص الذي لم يأت إلاّ عندما بدأت الثمرة تؤتي اكلها، فبدأ كل طرف يتسابق لقطف ثمار هذا الجهاد، وعلى الأقل حتى لايفوته نصيب منها، في هذه الظروف العصيبة والحرجة التي تحياها أفغانستان عموماً وكابل خاصة بدءاً من تدهور الأوضاع في البلاد. ومروراً ببروز دور دول جديدة على الساحة وانتهاءً بما ستؤول إليه وتسفر عنه هذه الأوضاع ورد المجاهدين القاضي بتشكيل مجلس للشورى كان لنا هذا الموضوع حول الصراع على كابل.

ـراع كابل

بقلم: أحمد زيدان

الأوضاع تزداد تدهورا

نقلت وكالات الأنباء والصحافة العالمية خبر وفاة كثير من الأشخاص المقيمين في كابل نتيجة المجاعة التي تواجهها المدينة حالياً، فالمجاهدون أطبقوا على الطريقين المؤديين للعاصمة وهما (جلال أباد-كابل)، وممر "سالانج" المؤدي للحدود الروسية وارتفعت على أثر ذلك أسعار المواد الغذائية وبشكل حاد، وافتقدت كثير من المواد الرئيسية من الأسواق العامة، فقام الشعب بمداهمة مخازن التموين المعدة لعملاء النظام ووكلائه وانتزعوا ماستطاعت أن تصل إليه أيديهم، وفي نفس الوقت ازداد الوضع العسكري تدهوراً، فهجمات المجاهدين على العاصمة لم تنقطع مما أجبر السفارات الغربية على إخلاء مكاتبها، وتشير التقارير الواردة من كابل إلى أن النظام العميل بدأ بحفر خنادق في العاصمة استعداداً لحرب الشوارع وذلك تزامناً مع وصول أسلحة جديدة للنظام العميل، منها سيارات مزوّدة بمدافع منصوبة على ظهرها خاصة بقتال الشوارع، ويتوقع كثير من المراقبين أن تغدو كابل "سايغون" أفغانستان بالنسبة للقوات الروسية، ونتيجة لهذا الوضع المتدهور- قام وزير الخارجية الروسي (شيفارنادزة) بزيارة إلى كابل أجرى خلالها محادثات مع نظام كابل العميل، وأكد دعمه له، وتفيد تقارير دبلوماسية غربية أن وزير الدفاع الروسي "ديمتري ياسوف" وصل إلى كابل مع "شيفارنادزه" سراً وغادرها بعده، ولكنه عاد مرة ثانية بسبب ازدياد التدهور في العاصمة ولمتابعة انسحاب القوات الروسية.

مجلس الشورى إلى أين؟!

بعد انتظار شديد ومداولات ومناقشات مطوّلة أعلن اتحاد المجاهدين الأفغان في بيشاور عن تشكيل مجلس للشورى يضم (٤٨٠) عضواً بحيث يشترك من كل حزب (٦٠) عضواً ويمنح التحالف الشيعي في إيران ٦٠ مقعداً، ثم رفع الاتحاد عدد مقاعد المجلس من ٤٨٠ إلى ٥٣٩ بحيث يضاف له بعض المجموعات الجهادية المستقلة في بيشاور، ولكن الشيعة رفضوا هذا واعتبروه مجحفاً في حقهم، وقالوا بأن نسبتهم تؤهلهم لأكثر من (٦٠) مقعدا، وفي لقاء لـ (آصف محسني) زعيم الحركة الإسلامية الشيعية مع إذاعة لندن قال: إن نسبتنا تتراوح بين ٢٥-٣٠٪ في أفغانستان ويجب أن نحصل على مقاعد في مجلس الشورى على أساس هذه النسبة. أما قادة المجاهدين فيقولون بأن نسبتهم تتراوح بين ٧-٨٪ وليس كما يدعون، وتجدر الإشارة إلى أن الكاتب الإيراني الشيعي المعروف (أمير طاهري) قال في لقائه مع إذاعة لندن بأن نسبة الشيعة في أفغانستان لاتتجاوز ١٠٪!

وكورقة ضغط على المجاهدين في بيشاور كشف (محسني) في لقائه مع إذاعة لندن أن "فورنتسوف" زعيم الوفد الروسي في المحادثات مع المجاهدين عرض عليهم في إيران موافقة واستعداد بلاده لإقامة حكم ذاتي مستقل للشيعة في منطقة (هزارة جات) التي يتواجد فيها الشيعة وسط أفغانستان ولكنهم رفضوا العرض. وهذا ما أكده أيضاً (كريم خليلي) زعيم التحالف الشيعي المفاوض لفورنتسوف في لقائه مع (أفغان نيوز) الناطقة باسم الجمعية الإسلامية وباللغة الانجليزية.

وبخصوص زيارة وفد المجاهدين أخيراً بقيادة حكمتيار لإيران فإنها لم تتوصل إلى تسوية هذه المشكلة، وإذا استمر الشيعة في ترسيخ مفهوم النٌسب هذا، فهناك أقليات أيضاً مثل التركمان والأوزبك والنورستانيين ستطالب بحقها إن >>

اعتبر هذا حقاً، وبالتالي ستهدد الوحدة الوطنية وتفرق البلاد في أتون الصراعات العرقية -لاسمح الله-.

أما الروس فمن طرفهم لم يرفضوا فكرة مجلس الشورى وإنما يصرون على إشراك حزب الشعب الديمقراطي فيه، ولكن ذلك رفض من قبل المجاهدين، وقد تمركزت محادثات "فورنتسوف" مع المجاهدين في الطائف وإسلام آباد على هذه النقطة، ويتوقع أن يطرح "شيفارنادزه" وزير الخارجية الروسي قائمة أسماء أعضاء حزب الشعب الذين سيشتركون في المجلس أثناء زيارته لباكستان، وتقول بعض المصادر: إن المجاهدين منقسمون على أنفسهم، فما تسمى بالأحزاب الأصولية (حكمتيار، سياف، رباني، خالص) يرفضون إشراك حزب الشعب بصفتهم الحزبية أو الشخصية، أما الثلاثة الآخرون (مجددي، جيلاني، محمد نبي) فسيؤيدون إشراكهم بصفة شخصية بعيداً عن الحزبية ، كما أثيرت مشكلة أخرى بين الطرفين وهي إشراك ظاهر شاه في مجلس الشورى فقد رفضته الأغلبية المتمثلة في سياف ورباني وحكمتيار وخالص، ولكن مجددي قال: إنني سأعمل على إشراك مؤيدي ظاهر شاه من وزرائه السابقين مثل رئيس وزرائه محمد يوسف.

ولكن تبقى مسالة كثرة أعضاء المجلس، بحيث يخشى المبصرون من المجاهدين أن تخرج الأوراق من أيديهم فلا يتمكنون من إحراز الأغلبية في القضايا الحاسمة كالدستور الجديد وإعطاء الثقة لحكومة أحمد شاه المؤقتة، أو تشكيل غيرها.

إيران.. نصر بلا حرب

لم يكن تزامن بداية الحرب العراقية الإيرانية مع الجهاد الأفغاني وانتهاؤها مع انسحاب القوات الروسية من أفغانستان عبثاً، فعندما أدركت إيران أنها لن تستطيع السير قدماً في جبهتها مع العراق وتحقيق أي نصر ولو إعلامي يحفظ لها ماء وجهها في الخروج من هذه الحرب التي أكلت الأخضر واليابس قررت اتخاذ قرار تجرع السم كما وصفه الخميني بنفسه القاضي بوقف إطلاق النار للتفرغ للأحداث الأفغانية التي تجاهلتها خلال السنوات الدامية التسع من التدخل الروسي وقد ألقى أمير طاهري بعض الضوء على السياسة الإيرانية الجديدة عندما قال: (إن إيران تريد مغذياً جديداً لسياستها الخارجية خاصة بعد العقبات التي واجهتها في لبنان والخليج، وأضاف: إن العلاقات بين موسكو وإيران

> منح الثقة لحكومة المجاهدين المؤقتة وصياغة الدستور الجديد أهم قضيتين أمام مجلس شورى المجاهدين الجديد


تدريبات المجاهدين استعداداً للهجوم

مجاهدون أفغان يتخوفون من دور إيراني مستقبلي في أفغانستان

باكستان بين الترغيب والترهيب الروسي

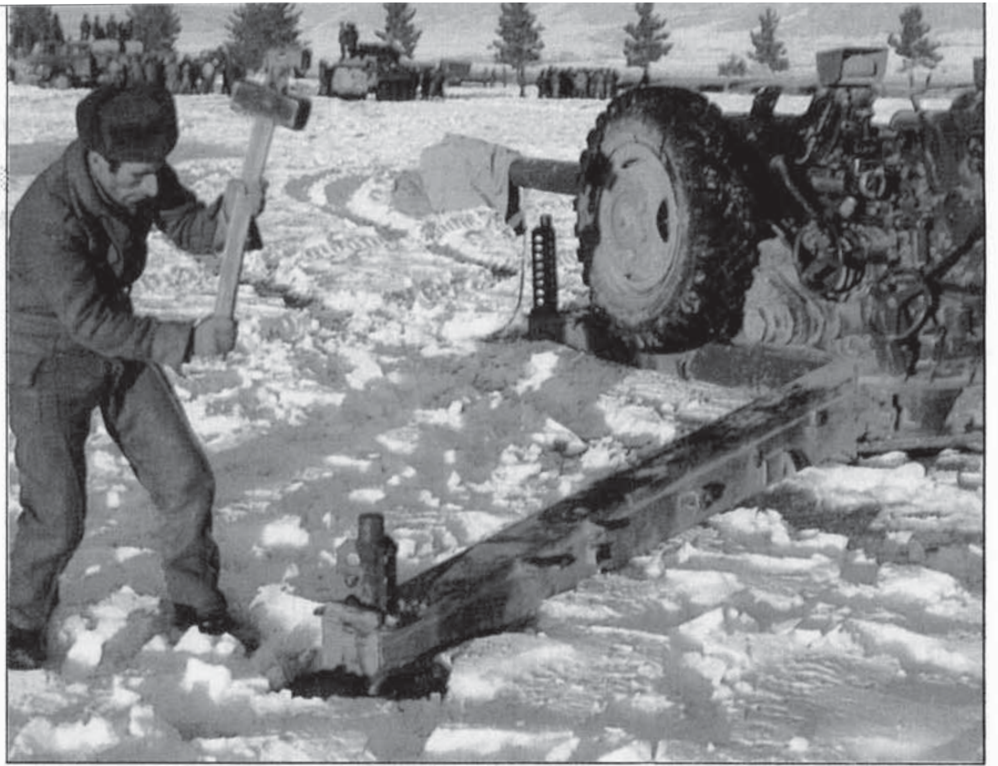
بدأت تزداد سخونة خاصة في الأسابيع القليلة الماضية). ويعلّق (فردهاليداي) المحلل الفرنسي المعروف بالقضية الأفغانية على الدور الإيراني فيقول: (ينظر الإيرانيون لأنفسهم دائماً بأن لهم دوراً في أفغانستان، وأنهم المسؤولون عن دعم جماعات العصابات المتوقع تمثيلها لـ ١٠-١٥٪ من الجماعات المسلحة في أفغانستان، ويضيف: إنهم يريدون تعويض خسارتهم الفادحة على الجبهة العراقية بنجاح على الجبهة الأفغانية الشرقية، فإن تعاملوا مع روسيا بشأن أفغانستان فسيطلبون منها بالمقابل الضغط على العراق).

والواقع يشير إلى أن إيران تريد الأخذ حالياً بزمام المبادرة الأفغانية، فرسالة الخميني لغورباتشوف بشأن أفغانستان أشارت إلى اهتمام إيران وعلى أكبر الأصعدة بمستقبل أفغانستان، وفي المؤتمر الذي نظمته الخارجية الإيرانية مؤخراً في طهران بعنوان (مستقبل أفغانستان) ودعت إليه العديد من السياسيين والمحللين والمجاهدين في بيشاور أظهر بجلاء اهتمامها بأفغانستان ومغازلتها لروسيا، فرئيس الجمهورية (خامنئي) في كلمته التي افتتح بها المؤتمر استعمل مصطلح انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، وأن الروس قد غزوا أفغانستان فعلا ولكنهم اعترفوا بخطئهم، وكأنه يبرر لروسيا غزوها وقتلها لـ ١,٥ مليون مسلم من هذا البلد، كما أن استعماله لمصطلح (القوات الأجنبية) وهو ماتدندن حوله روسيا يوحي للآخرين بأن هناك قوات غير روسية أيضاً في أفغانستان، وليست روسيا الوحيدة التي دخلت أفغانستان، وما ذلك إلا لتسمح له بلعب دور في مستقبل أفغانستان.

وناشد (خامنئي) المجاهدين في كلمته باستئناف المحادثات مع الروس الأمر الذي اعتبره المراقبون شبه تدخل في الشؤون الداخلية للمجاهدين.

وأما وزير الخارجية (ولايتي) فلم ينس حشر أنف بلاده في أفغانستان عندما قال في المؤتمر: (إن النضال المشترك والتعاون بين البلدين باكستان وايران ضروري لإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان، وهذا يعني باللغة الدبلوماسية أن أية حكومة مستقبلية في كابل يجب الاّ تكون مقبولة لباكستان فحسب وإنما لإيران أيضاً، ويقول (رضوي) الباحث المتخصص بجامعة اكسفورد في لندن (إن إيران كانت مشغولة بالحرب مع العراق والآن ستلعب دوراً أكثر أهمية وقيمة بأفغانستان)، ويعتقد رضوي أن إيران ستستأنف دورها كقوة إقليمية عظمى بالمنطقة، ويأتي تحذيرها للمجاهدين من مؤامرات <<





تعزيزات العدو حول العاصمة كابل

أمريكية، هندية في أفغانستان، تأكيداً على لعبها هذا الدور، فبحجة أمريكا والهند وغيرهما تريد حشر أنفها بالوضع الأفغاني، وتظهر نفسها بمظهر الحريصة على هذا الشعب من مؤامرات الأمريكان والهنود، ويتخوف كثير من قادة الجهاد من الدور الذي ستلعبه إيران في المستقبل، ففي لقاء مع مسؤول عال من المجاهدين قال لـ "الجهاد": (كما عمل الروس على ترويس أفغانستان فسيعمل الإيرانيون على أيرنة أفغانستان) أي جعلها إيرانية، وأمّا أحد المؤرخين في جامعة كابل فيقول: إن البلاد ستنقسم مذهبياً حسب الجيران.

والذي سيساعد الإيرانيين على هذا هو ضعف الحكومة الباكستانية أولاً وممالأتها لإيران ثانياً خاصة بعد غياب القيادة العسكرية التي كانت تحلم بالصلاة في مسجد (بل خشتي) بكابل قبل تفجير الطائرة بهم في بهاولبور يوم ١٧ أغسطس من العام الفائت.

باكستان ... ترغيب وترهيب

تقوم روسيا باتباع سياسة الترغيب والترهيب مع باكستان تجاه أفغانستان، وذلك لممارسة ضغوط ما على المجاهدين، ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده فورنتسوف في إسلام أباد عقب اختتام محادثاته مع المجاهدين انتقد وبشدة باكستان لخرقها اتفاقيات جنيف وبالمقابل أبدى استعداد بلاده لتوسيع معمل الفولاذ الضخم في "كراتشي"، وقدم عروضاً اقتصادية مغرية لرئيسة الوزراء بينظير بوتو، وفي كابل قال (شيفارنادزه) وزير الخارجية الروسي إن اتخاذ باكستان قرار عدم التدخل في القضية الأفغانية هو في صالح بلدينا، وتشير الرسالة التي حملها فورنتسوف من غورباتشوف لبينظير بوتو إلى هذا حيث أكد فيها على تقديم الدعم الاقتصادي لباكستان مقابل مساعدته في حل القضية الأفغانية.

ولاندري لماذا تحمل روسيا على تدخل باكستان في أفغانستان وتتجاهل بالمقابل التدخل الإيراني، إلاّ إذا كان صمتها تجاه إيران موافقة لدور إيراني مستقبلي منضو تحت سياسة الصفقات السرية أو العلنية.

ويتركز جل اهتمامات الحكومة الباكستانية الحالية بالوضع الاقتصادي وهذا ماسيسبب لها متاعب حدودية كبيرة مستقبلاً، إن لم تهتم بوضع حدودها، ودعم المجاهدين، والمؤتمر الصحفي الذي عقدته بينظير بعد عودتها من السعودية أكدت فيه على التزامها باتفاقيات جنيف وطالبت القوى الكبرى بالالتزام بها مما يدل على نيتها لمساعدة روسيا في حل القضية على المصطلح الروسي.

وتؤكد كل الأدلة على أن الأيام القادمة حاسمة في مستقبل أفغانستان وهويتها الحقيقية فهل سيكون المجاهدون على حذر من المؤامرات الحالية كما أبطلوا المؤامرات الماضية؟ هذا ماستسفر عنه الأيام القادمة !! ■

تصويب

نشير إلى أنه قد نزل خطأ جملة(بقلم: مصعب الخير) في موضوع غلاف العدد الماضي.

بعد عودته من إيران

حكمتيار يصرح "للجهاد":

أجرى الحوار: عماد العابد

*** فرغت إيران من حربها لتلعب دوراً في أفغانستان!! * لنا اتصالات بالجيش.. ولن نحتاج إلى هجوم كبير على المدن.**

التقت "الجهاد" مع المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي بعد عودته من إيران.. والذي فوّض من الاتحاد السباعي للمجاهدين للتباحث مع الاتحاد الثماني للشيعة والمقيم في إيران، فكان لنا هذا الحوار:

الجهاد: كيف حصل الاتفاق على "مجلس الشورى" وهل لكم ملاحظات عليه؟

حكمتيار: كان المفروض أن تجرى انتخابات، ولكن لم نتمكن من هذا، فقررنا أن تأخذ الحكومة المؤقتة ثقتها من مجلس شورى، فرأينا تشكيل مجلس يشترك كل حزب فيه بـ ٦٠ شخصاً، ولا زلنا نتشاور حول عدد مقاعد المنظمات الأخرى، وقد أصبح عدد أعضاء المجلس الآن (٥٣٩) عضواً.

الجهاد: ماهي نتيجة سفركم لإيران وهل اتفقتم على شئ مع المنظمات الشيعية المقيمة هناك؟

حكمتيار: لم نصل إلى نتيجة ولكن اتفقنا على استمرار المحادثات.

الجهاد: الذي يبدو أن ايران تريد لعب دور بالقضية فهل لكم أن تلقوا الضوء على هذا الدور؟

حكمتيار: نعم ايران تريد ذلك، ولعلها كانت مشغولة بالحرب مع العراق، أما الآن فقد وجدت الفرصة سانحة في هذه المرحلة الحساسة، وهناك تغيير في سياسة ايران على جميع الأصعدة.

الجهاد: كم مقعد عرضتم على المنظمات الشيعية وهل طالبوكم بمقاعد أكثر مما طالبوكم في السابق؟

حكمتيار: في السابق طلبوا ١٢٠ مقعد والآن رفعوا الرقم، وطالبوا بمقاعد على أساس أنهم ثلث سكان أفغانستان، ونحن عرضنا عليهم ٦٠ مقعداً فقط.

الجهاد: هل طلبت حكومة إيران منكم بأن تعطوا الشيعة مقاعد على أساس نسبة الثلث؟

حكمتيار: لا، لم تطلب حكومة إيران.

الجهاد: ولكن وزير الخارجية "علي ولايتي" صرح بذلك؟

حكمتيار: إن كان صرح فهذا يعتبر تدخل في شؤوننا الداخلية ولكن لم يطلب منا رسمياً.

الجهاد: كيف سيوزع كل حزب الـ ٦٠ مقعد المخصصة له على طبقات الشعب الأفغاني؟

حكمتيار: هذا يتعلق بالحزب نفسه، فكل منظمة ترشح ٥٠٪ من هذه المقاعد لقادة الجبهات وهناك نسب معينة للعلماء والمثقفين والمهاجرين والمتخصصين.

الجهاد: هل هذا يلزم كل حزب؟

حكمتيار: لا، فلكل حزب طريقته الخاصة.


المهندس قلب الدين حكمتيار

الجهاد: تتكلمون في المؤتمرات والمناسبات مع الثقة بالنفس أن السيطرة على المدن الرئيسية سيكون دون تدمير أو هدر للممتلكات فهل هذا يعني أن لكم علاقة مع الجيش وسيقوم بتدبير انقلاب لكم؟

حكمتيار: نعم لنا صلة بالجيش، خاصة في هذه الأيام، فكل واحد يريد الاتصال بنا، ولن نحتاج إلى هجوم كبير على المدن.

الجهاد: هل تثقون بهم؟

حكمتيار: نحن نعرف مع من نتصل.

الجهاد: قلتم في أحد الاجتماعات أنكم ترون تغييراً في السياسة الباكستانية فما طبيعة هذا التغيّر؟

حكمتيار: عملياً ليس هناك تغيّراً ولكن قلت بأن هناك تغيّراً في الألفاظ، ففي السابق كان يقال بأن جهاد أفغانستان دفاع عن باكستان وأما الآن فلنسمع بأن هذا الجهاد ليس ضرورياً لباكستان وضد مصالحها.

الجهاد: هل لازلتم متفقين على عدم إشراك ظاهر شاه أو ممثليه في مجلس الشورى؟

حكمتيار: لقد وقع الجميع على هذا الاتفاق سابقاً، ووضعنا لجنة تزكية للأشخاص المشتركين في المجلس ومن الصعب أن تتوفر الشروط في ظاهر شاه أو وزرائه كي يدخلوا في المجلس.

الجهاد: ماذا جرى في لقائكم مع (محمد يوسف) رئيس وزراء ظاهر شاه سابقاً والذي جرى في ألمانيا الغربية؟

حكمتيار: نعم، هو أراد هذا اللقاء واتصل عدة مرات، واشترطنا قبل اللقاء أن يعلن براءته من ظاهر شاه، فصرّح بهذا وعندنا شريط فيديو يشهد على ذلك.

الجهاد: هل لمستم تحولاً في مواقفه؟

حكمتيار: نعم صرح في ألمانيا بأنه يخالف ظاهر شاه ويوافق على حكومة المجاهدين المؤقتة ويمكن أن نأخذهم كمساعدين للحكومة ■

الشيخ محمد محمود الصواف يتحدث للجهاد:

الذين يريدون الملك ظاهر شاه لهم مصالح ومكاسب دنيوية وهم: آثمون آثمون. آثمون



فضيلة الشيخ محمد محمود الصوّاف

أجرى الحوار: فضل الهادي وزين

الجهاد: مارأيكم في إجراء المفاوضات المباشرة مع الروس؟

الصواف: نحن موافقون لأننا في موطن القوة ولسنا في موطن الضعف. ونحن لانطلب السلم من أعدائنا «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون...» ولكن إذا هم طلبوا السلم فنحن لانريد استمرار الذبح والقتل، ونقبل بالسلم الذي يحقق شروطنا.

الجهاد: بعض الناس يستنكرون كثيرا تعدد التنظيمات الأفغانية فما رأيكم؟

الصواف: لو اطلعوا على الواقع لما بالغوا في الأمر: هناك تعاون كبير بين الأحزاب الجهادية الآن في كل المجالات. السلبيات الموجودة زالت إلى درجة كبيرة. ولا أقول إنها زالت نهائياً. ولكن حسبنا أن المجاهدين في المعارك والقضايا المصيرية يد واحدة.

الجهاد: هل كان تفاعل الأمة الإسلامية مع الجهاد ودعمها له طيلة السنوات الماضية على المستوى المطلوب؟

الصواف: لاشك أنه قد حصل التفاعل وحصل الانطلاق. أما الدعم فلم يكن على المستوى المطلوب لأنه لايتناسب مع ضراوة المعركة وضخامتها وخطرها.

الجهاد: ماأثر الجهاد الأفغاني على الأمة وشبابها؟

الصواف: هذا الجهاد أعطى لشباب الأمة الإسلامية الروح والحركة والأمل بالانتصار، وقد استشهد بعض هؤلاء الشباب في أفغانستان. حتى النساء كن يتمنين أن يأتين للجهاد. وأنا أعتبر الانتفاضة الإسلامية في فلسطين صدى للجهاد الأفغاني.

الجهاد: ماالتجارب التي يجب أن تستفيدها الحركات الإسلامية الأخرى من هذا الجهاد؟

الصواف: الواقع أن الحركات الإسلامية اليوم حركة واحدة منتشرة في كل مكان. ويجب أن نحافظ على هوية هذه الحركة. ولاشك أن العالم الغربي والشرقي. الصليبي والشيوعي قد أعلن الحرب على هذه الحركة الإسلامية وخوّف الحكام منها. فعلينا أن نستفيد من هذه الانطلاقة في تكوين وتدعيم الدعوة الإسلامية في كل ميدان ومكان. وهذه هي فرصة الدعاة.

الجهاد: بعض الحكومات في العالم الإسلامي تبدي خوفها وقلقها من إقامة الحكومة الإسلامية. لماذا؟

الصواف: من جهل شيئاً عاداه. وربما يعرفون أن الإسلام لو قام لن تبقى لهم كراسيهم. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا من دعاة على أبواب جهنم فى آخر الزمان. ورأينا منهم دعاة القومية والشيوعية والعلمانية.

الجهاد: ماالأولويات التي يجب أن تهتم بها الحكومة الإسلامية في أفغانستان؟

الصواف: من الأولويات التربية والتوجيه.. وبناء الرجال.. والمحافظة على الهوية الإسلامية وعلى الشباب المسلم، والقضاء على كل أسباب الحضارة المائعة. وتربية الجيل على السلاح والقوة، ويجب أن تبنى الدولة على القوة قوة الأخلاق، وقوة الدين، وقوة السلاح، وقوة الاتحاد، وقوة الصحافة...

الجهاد: هنالك محاولات لإبعاد الحركة الإسلامية عن الحكم والإتيان بظاهر شاه فما رأيكم؟

الصواف: إن ياتوا به فسيحكم بغير الإسلام. [redacted] والذين يريدونه لهم مصالح ومكاسب دنيوية. نعوذ بالله منهم ومن خطرهم،ربما لاأستطيع أن أحكم عليهم بالردة، لكني أقول إنهم آثمون. آثمون. آثمون.

الجهاد: سمعنا أنكم زرتم أفغانستان في عهدالملك ظاهر شاه والتقيتم به. فهل تحدثوننا عن تلك الفترة؟

الصواف: نعم جلست مع الرجل أكثر من ساعتين ونصف. وسلمته رسالة من الملك فيصل -رحمه الله- وكان كل هم الملك فيصل أن يتجه هذا الرجل إلى الإسلام. ولكنه كان يقول: ماذا أصنع وبيني وبين الروس ٧٠٠ كم.قلت: ياجلالة الملك القصة ليست قصة حدود وإنما هي قصة وجود. شعبك مسلم ولن يكون شيوعياً. وبالإسلام تستطيع أن تقف وأن تحافظ على استقلال أفغانستان، لكنه ماكان يستوعب شيئاً مع الأسف فخرجت من عنده وأنا غير مسرور، مع أن الرجل أكرمني وحدثني عن إكرام الملك فيصل له وأثنى على الملك فيصل ثناءً كبيراً وأخبرني بأن الملك فيصل دخل بيته وسلم على أهل البيت جميعاً، وقال اعتبرنا الملك فيصل أبانا. قلت له: إذا كنت تحب الملك فيصل فأحب الإسلام. فيصل يدعوك إلى ماينفعك، يدعوك إلى مادعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهكذا تكلمت معه ولكن مع الأسف لم يفعل شيئاً.

الجهاد:ضياء الحق. مارأيكم في دوره بدعم الجهاد الأفغاني؟

الصواف: لاشك أنني كنت ولا أزال من المعجبين بالجهود الشخصية لضياء الحق في دولة باكستان. وحين دعوت جميع رؤساء باكستان إلى الحكم بالإسلام ماوجدت الاستجابة الحقة والحماس إلا من ضياء الحق -رحمه الله وأسكنه الجنة- لقد كان ولا أزكيه على الله مؤمناً صادقاً. ولاشك أن باكستان تشكر على ترحيبها بالمهاجرين. وقد رأيت من علماء باكستان التأييد المطلق وأنت ترى حماس الباكستانيين للجهاد لايقل عن حماس الأفغانيين.

الجهاد: بماذا تنصحون الحكومة الباكستانية الجديدة في موقفها من قضية أفغانستان؟

الصواف: أولا أرجو أن تعلم أننا لانتدخل في الأمور الداخلية لأي بلد. وشعب باكستان هو الذي يقرر مصير باكستان. وأنا أتوقع أن هذا الشعب لن يغير شيئا من سياسته في تأييد الجهاد والمجاهدين سواء كان الشعب يمينيا أو يسارياً فموقفه سيبقى ثابتاً. ونصيحتي لحكام باكستان أن يستمروا في الجهاد وأن يثبتوا على تأييدهم للمجاهدين مع علمي بأنهم سوف يثبتون ولكن « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين »■

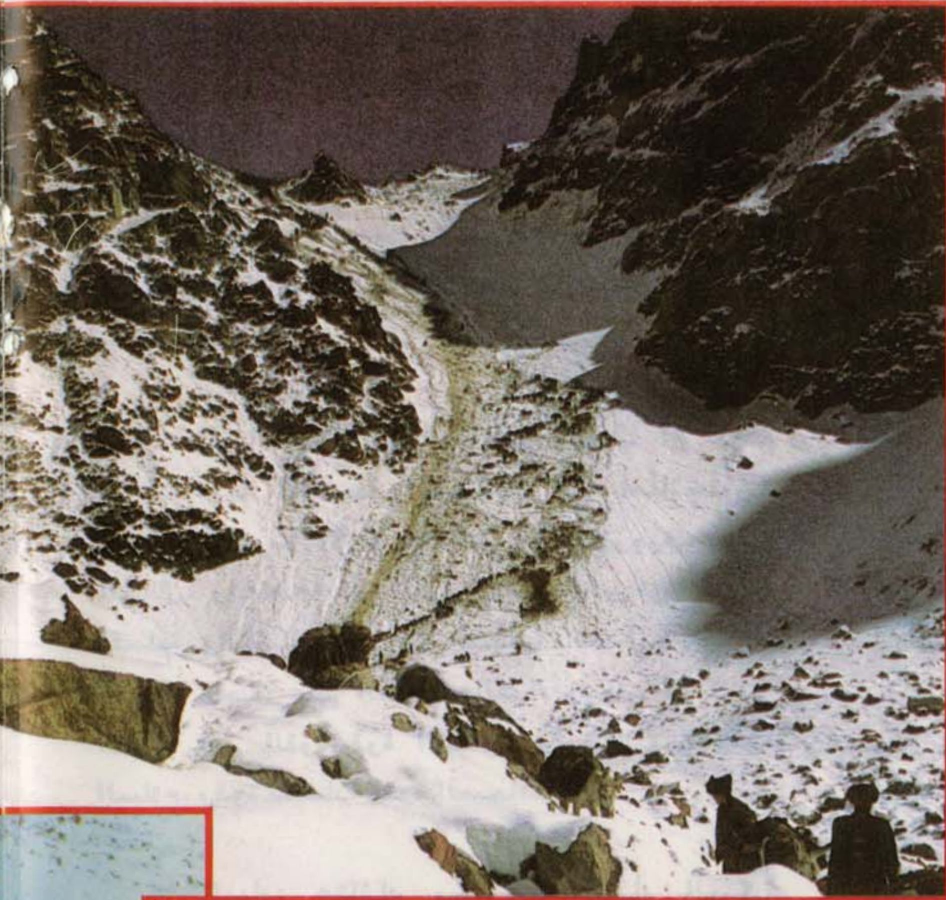
حديث الكاميرا

رحلة العناء والمجد

« إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب »

وللوصول إلى قمة المجد والعزة والكرامة، .. وإلى أسوار الحرية وبوابات المدن البيضاء، لابد من التغذي بالصبر حتى يجري في الشرايين مكان الدماء، فالصبر عدو اليأس، وهو الذي يمنح النفس عزماً وقوة وتصميماً خارقاً، وقد يبدو معجزاً في كثير من الأحيان.

وهذه الصور التقطتها عدسة مراسلنا "عباس" أثناء رحلته مع المجاهدين إلى ولاية "قندوز" في شمال أفغانستان مرورا بجبل «كافر» الشاهق الوعر، وهي تجسد رحلة العناء والمجد التي يقوم بها المجاهدون لنقل عتادهم وأسلحتهم إلى مواقعهم.. وأي صبر هذا الذي يكفي لتمضي عازماً نحو قمة لاتجرؤ على النظر إليها، وبين أكفان الثلج التي لاتدري في أي لحظة تنطوي عليك أطرافها.. إنه الصبر الذي يعجز الصبر عن صبره.







THE CAMERA TALKS

The Journey of Hardship & Glory

"Those who patiently persevere will truly receive a reward without measure " [Qur'an, 39:10]

To reach the zenith of glory, dignity and pride, to destroy the barriers to freedom, to open the precious gates of sanctuaries, feed and nurture yourself on sabr* (steadfastness). Miraculous and inspiring, sabr defeats desperation. So use sabr as sustenance until it runs like blood in your veins. Then, you'll find endless determination and power.

With sabr mujahideen patiently climb mountains covered with snow, and whose peaks are beyond clouds.

Glory to Allah! Their sabr is the kind that even "patience" could not bear.

[Photos taken by our correspondent in northern Qunduz, while crossing Mt. Kafir].

** Note: Sabr is not patience as commonly translated.*

الجهاد تلتقي بالشيخ أحمد المحلاوي

إنهم يغدرون في الوقت المناسب

خلال زيارته لساحة الجهاد كان لنا هذا اللقاء مع الداعيةالإسلامي المعروف في مصر، الشيخ أحمد المحلاوي خطيب مسجد إبراهيم بك بالإسكندرية-قبل أن يمنع من الخطابة -والذي كانتله مواقف جريئة مع الهالك أنور السادات..

أجرى الحوار : عبد العزيز أبو سريع



فضيلة الشيخ أحمد المحلاوي

الجهاد: مارأيكم في المفاوضات المباشرة مع الروس، وماهو مدى تأثيرها على فرضية العين، وماهي المصالح والمفاسد من ورائها؟

المحلاوي: لامانع لدى الإسلام من المفاوضات إذا كانت مطروحة من قبل العدو بعد التيقن منأنه لا قبل له بحرب المسلمين، وجنح إلى السلم كما قال تعالى (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله...) لكن ينبغي أن تكون هذه المفاوضات بعد اجتماع كلمة الزعماء وتوحيد آرائهم على نقاط محددة، وأن يعرفوا مواقع أقدامهم حتى لايتزحزحوا عنها، ويجب ألاّ يخدع المسلم، وإن كان خصمه مراوغاً فعليه أن يكون فطناً لذلك، وينبغي على المفاوض أن يكون عارفاً بحدود الإسلام وبواقع خصمه، ولقد جاءت مفاوضات رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش بعد أن أنهكها بالحرب عبر غزوات متتالية، وعلم أنهم ليس عندهم قدرة على الغزو وهو نبي رحمة، ونتمنى أن يكون لدينا مفاوضون يأتسون برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدث في الحديبية، ولهم من الحنكة السياسية ما للرسول صلى الله عليه وسلم وأقول إن أعداءنا أشداء وأساليبهم خطرة، وما على المسلمين إلاّ الاتحاد والتشاور، وكنت أتمنى أن يسبق المفاوضات دعوة المجاهدين لمفكري العالم الإسلامي للتشاور في هذا الأمر لأن القضية إسلامية ولاتخص الأفغان، فهي قضية اختبار لقدرات العالم الإسلامي لأكثر من قرن. ولابد أن تصدر هذه المفاوضات عن رأي إخواننا هنا جميعاً حتى يلتزموا بنتائجها وحتى لايستغل العدو أن شخصا قبل وآخر لم يقبل فيقسم العدو نفسه قسمين واحد يؤيد وآخر يرفض ولابد أيضاً أن تستمر المعركة حتى لايشعر المقاتل في الداخل بفتور عزيمته وليعلم المقاتل بأنه ليس معنيا فقط بتحرير أفغانستان وإنما لحماية المسلمين في الأرض، وروسيا من الصعب أن تسلم بقضية أفغانستان وذلك بسبب تأثير الحكومة القادمة على الجمهوريات الإسلامية المحتلة، وينبغي أن يعلم المفاوضون أن الكفار يغدرون في الوقت المناسب فيجب أخذ الحيطة منهم.

الجهاد : من يحكم أفغانستان مستقبلاً وما طبيعة نظام الحكم القادم، والعلاقات الدولية في الوقت الذي تتسلل فيه الأيدي الخبيثة في الداخل؟

المحلاوي: الذين قاموا في الجهاد كان بمقدورهم أن يفاوضوا أية حكومة لنيل بعض المواقع فيعيشوا في كنفها حتى ولو بعد جهاد بسيط، ولكن الواقع يقول بأن المجاهدين ماأطلقوا قذيفة ولا أريقت منهم قطرة دم إلاّ لتكون كلمة الله هي العليا، وبالمقابل لم يثق المسلمون من أهل الخير في دعمهم إلاّ لهذا الأمر وذلك بأن تكون أفغانستان نواة الخلافة الإسلامية أو على أقل تقدير نواة للحكم الإسلامي في بقعة من بقاع الأرض ليتجمع فيها المسلمون وينطلقوا منها، وليتذكر زعماء المجاهدين بأن دماء الشهداء أمانة في أعناقهم ولن يكونوا -وايم الله-

وإن صلوا بأحسن حالاً من الروس إن فرّطوا في هذه الأمانة، فلابد من أخذ الأمور بقوة فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم لايولي بعض الصحابة على الرغم من تقواهم وزهدهم وورعهم لأنهم ضعفاء في تولي مثل هذه الأمانات ويجب على المجاهد ألاّ ينتظر ثمناً لجهاده في تولي منصب، وإن كان هذا هو الثمن، فبئس الثمن، فلابد من التجرد، وهم كذلك -إن شاء الله- ولابد أن نوطن أنفسنا للمرحلة القادمة من ممارسات العدو في فرض ضغط سياسي أو عسكري أو اقتصادي على الدولة الناشئة.

الجهاد: نريد توضيح بعض الأمور للمجاهد الأفغاني مثل الغنائم والسبي وإهدار الممتلكات والعينيات والعتاد؟

المحلاوي: يجب أن نعود للفقه الإسلامي فما ترك كبيرة ولا صغيرة إلاّ بيّنها ولكن أودّ أن أقول بأنه من أخطر الخطر أن يغلّ الجندي في المعركة وهو أمر لاتكفره الشهادة، وقد حدث أمر الاختلاف على الغنائم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت سورة الأنفال لتبين أن حكم الغنائم لله والرسول وأن هذا الأمر يؤثر على ذات البين. فدون الدخول في التفاصيل أودّ التنبيه إلى أن هذه الغنائم إنما هي أموال المسلمين فقد أرهقت من أجلها أرواح وسالت بسببها دماء، وموضوع السبي في الجهاد لاشك أنه إسلامي، ونساء الروس قد يسري عليهن الحكم الإسلامي في السبي ولكن الإسلام لا يمنع إذا عقدت اتفاقيات دولية في عدم الاسترقاق بأن يلتزم بها، فهو لايريد الاسترقاق، وأما النساء الأفغانيات فلابد أن تكون الردة قائمة حتى ينطبق عليهن الأمر، وينبغي تعليمهن ووعظهن، وأمرهن ليس كأمر الروسيات الشيوعيات، والآن لايوجد استرقاق إطلاقاً مادام هناك عرف دولي يحظر ذلك، وعلى العلماء أصحاب الرأي الآخر أن يراجعوا أنفسهم في ذلك وتبقى قضية المعاملة بالمثل قائمة، فإن كان الكفار لم يحترموا اتفاقيات عدم الاسترقاق فنفس الشئ يقابله المسلمون.

الجهاد: كيف ينبغي أن نواجه مشكلة العجز في الكوادر الإدارية عند المجاهدين؟

المحلاوي : هذه أضحوكة، وهل الحكومة العميلة لديها الكوادر الإدارية المؤهلة، ودائما يقال للمسلمين هذا، ولابد أن نعرف أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يتولى الأمر إن أخلص له (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وماالذي يمنع الحاكم المسلم القوي أن يستخدم بعض الكفار، وقد فعل عمر رضي الله عنه هذا ولكنه كان عزيزاً ولابد من الحذر في إطلاعه على أسرار وعورات المسلمين. ونزول هذا الدين في بداية أمره على العرب جاء ليبدد هذه الأضحوكة فقد أثبت العرب قدرة سياسية وعسكرية على إسقاط امبراطوريتي الفرس والروم اللتين تمتلكان من هذه المؤهلات قدراً كبيراً، بل واستطاع المسلمون أن يقيموا كياناً على أنقاضهم.

الجهاد: ماذا عن قيام الدولة الإسلامية المثالية بين الأمل والواقع؟

المحلاوي : الدولة الإسلامية المثالية قامت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وماتزال عناصر هذه الدولة متوفرة عندنا من القرآن والسُنّة ولاشك أن قرن الرسول صلى الله عليه وسلم خير القرون كما قال، وهي ليست متعذرة مادامت أسبابها موجودة، وهي لن تأتي طفرة ،وإنما بطول الممارسة، ويمكن أن تقوم في الواقع الحالي دولة خيرٌ من ألف دولة من دول الكفر وحتى أن الدولة الإسلامية الأولى كان فيها من أخطاء، فالإسلام مثالي وواقعي بنفس الوقت.

الجهاد: ماهي القدرات التي يحتاجها الجهاد الأفغاني؟

المحلاوي : الأفغان عنصر أساسي في هذا الجهاد لمعرفتهم بأرضهم وتمرسهم بالعمل بها، وأما غيرهم فهم حقيقة عنصر لازم، وهذا الميدان إنما هو فرصة ليجتمع المسلمون بصرف النظر عن جنسياتهم وقبائلهم، وأرى وجود غير الأفغان ضروريا جداً في هذه الفترة، كما أن الاتصال المباشر مع اللغة العربية مهم جداً للأفغان بحيث يفهمون الدين بشكل سهل وميسر. ووجود العلماء أصحاب الصدور الواسعة ضروري أيضا، والله الهادي إلى سواء السبيل ■

ثلَّة من الآخرين

د. أبو محمد

الشهيد الباكستاني
خالد زبير
(رحمه الله)

* * *

الشهيد اليماني
جمال محمد ناصر
الحنيني (رحمه الله)
أول شهداء «حاشد»

* * *

الشهيد الأفغاني
عبد الفتاح ابن مولوي
عادل (رحمه الله)

* * *

خالد زبير

(مثال المتعلم المجاهد)



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

لم أر باكستانياً في حيويته ونشاطه، وفي سمته ودله، وفي أدبه وحيائه، شاب درس العلم الشرعي على يد مشايخه، ثم انتفض يريد أن يزيل عن نفسه وعن إخوانه ركام السنين من غبار الذل، وعجاج الجاهلية.

صدره يغلي كأنه المرجل، ففي أعماقه آلام أمة طالما غطت في منامها وفي آهاته الحرى وزفراته المحرقة انعكاس لجراح عميقة تعتمل في طياته.

يجلس إليك فلا ينبس ببنت شفة، يغضي حياءً وهو يصغي إليك لايحب الثرثرة ولا اللغو، ولا يحب أن يشغلك عما بين يديك من عمل. ان كانت لديه حاجة ماسة جاءك وعرض قضيته دون مقدمة ولا تذييل، ثم يهب كأنما لدغته أفعى، أو ألهب ظهره سوط، ويمضي ولا تراه يمشي متلكئاً ولا متباطئاً.

عرفته في صدى :

كان مع مجموعة من إخوانه، في زاوية من زوايا المخيم، يعرف موعد الدرس بعد الغروب، فيتكبدون عناء تسلق الجبال، رغم زمهرير الشتاء وانهمار المطر، ثم ينسلون دون أن يحس بهم أحدٌ. وفي غلس الظلام يتحدرون إلى مستقرهم ومهجعهم.

إلى الأورغون:

وانطلق إلى الأورغون مع إخوانه وما لهم لا ينشدون مع أبي فراس:

لاتحرز الدرع عني نفس صاحبها ... ولا أجير ذمام البيض واليلب (١)
ولا أعود برمحي غير منحطم ... ولا أروح بسيفي غير مختضب (٢)

وتجمع حوله مجموعة من الإخوة الباكستانيين تحسب الواحد منهم أسداً، وأخذوا يقدمون الشهيد تلو الشهيد حتى وصل شهداؤهم إلى العشرين وهم بين خوست والأورغون وغزني، وقد تعلقت أرواحهم بالقائد المعروف أرسلان رحماني، العالم الرباني المجاهد الذي كان له قصب السبق من بين إخوانه العلماء في الدخول إلى معمعان المعارك، والذي رويت عنه كثيراً من الكرامات التي حصلت معه وأودعتها كتاب «آيات الرحمن في جهاد الأفغان».

والحق أنها أرواح (والأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) فروح خالد بصفائها التقت مع روح أرسلان بنقائها ونفس خالد بوضوحها وجدت طريقها إلى نفس أرسلان بصدقها.

وألقى رحاله بين خوست والأورغون، وبث رجاله كالليوث يغدون ويروحون وجرح مساعده عبد الرحمن بعينه ثم عاد بعد أن عالج عينه وواصل خوض غمار المعارك.

التحريض على القتال:

وكان يختطف من وقته مايستطيع فيه أن يدعو إخوانه الذين تركهم يدرسون ويدرّسون في المعاهد الشرعية إلى الجهاد ويستحث خطاهم إلى أرض موطن الجلاد. اذ أصبحت أفغانستان بجهادها روحه وريحانهُ، ويهصر في هضابها من شبابه ريعانه.

كنت ذات مرة في مهرجان جهادي في كراتشي والناس ينتظرون خالداً فأقبل كعادته كأنما ينصب من عل وألقى كلمته ثم غادر.

شجاعة كتيبته:

والتف حوله شباب له أن يردد معهم لحنه العذب :

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ماالتثموا مرد (٣)

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا
كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده
وضرب كأن النار من حره برد

اذا شئت حفت بي على كل سابح
رجال كأن الموت في فمها شهد (٤)

والحق أن شجاعة هؤلاء الإخوة نادرة وإن كنت أنسى فلا أنسى قصة أحدهم نصر الله الذي خاض معركة ضد طائرة هليوكبتر وقتل بعض أفرادها ونجاه الله رغم أن الطائرة كانت قد أعدت كميناً له ولإخوانه ولكنه خرج وجراحه تنزو دماً. ورحم الله إرشاد الحق: شهيدهم وقائدهم الأول والذي سقط في أرض المعركة. وكم استشهد من هذه الزمرة الصادقة دون أن تجد



الشهيد خالد زبير (رحمه الله) مع إخوانه وقد أسروا مجموعة من أفراد العدو في إحدى العمليات.

قلماً صادقاً يذكرها أو لساناً مخلصاً ينوه بها.

الشيخ سيف الله أختر:

ومن الواجب علينا أن ننوه بذكر الشيخ سيف الله الذي كان له الفضل بعد الله في تجميع هؤلاء الشباب بعد أن تسلم الراية من إرشاد الحق. ورغم قلة ذات اليد، وضيق الحال فإن مسيرته المضنية ماضية. ومواصلته على درب الشوك وطريق الدم مستمرة.

فتح شرانه:

وقبل شهرين كان خالد زبير في مقدمة الذين فتحوا عاصمة الأورغون وبكتيكا (شرانه)، وليس هذا بجديد عليهم إذ دأبهم أن يقتحموا حصون الأعداء بين السابقين من المجاهدين، وعلى أيديهم وأيدي أمثالهم من المجاهدين وتحت قيادة (مولوي أرسلان) فتحت كل بكتيكا.

الشهادة في خوست:

كان خالد رحمه الله يتنقل بين خوست وغزني والأورغون ويحاول أن يرتفع بمستوى إخوانه القتالي وقد يصل عدادهم أحياناً المئين.

وخطط خالد أن يفتتح مركزاً للشيوعيين في خوست واقتحمه مع أصحابه وكان الموت له بمرصد، فقد انفجر تحت قدميه لغم فطارت إحداهما وكسرت عظام الأخرى.

وجاءني سيف الله إلى المكتب يخبرني بجرح خالد وبإصابته البالغة الخطيرة وبعدها بيومين في يوم الخميس في السابع والعشرين من يناير ١٩٨٩ جاءني سيف الله يخبرني بأن روح خالد أفاضت إلى خالقها، وعندها تركت مكتبي رأساً وتوجهت إلى مستشفى خيبر فوجدته مسجّى فوق السرير وعلى محياه تلك

ﾍ

الإشراقة التي ماكانت لتفارقه في الدنيا ولا في الآخرة. وعلى جبينه طبعت قبلة الوداع الأخير في هذه الدار ودعوت له وفي جفوني عبرات الذكريات من خلال الشريط الطويل للجهاد الذي رافق هذه النفس.

إلى "مردان":

ولم يكن لدى سيف الله أختر سيارة لينقل الجثمان إلى "مردان" بلده، وطلب سيارة إسعاف وليس لدينا سيارة وأشرت عليه باستئجار سيارة وحمل الجثمان وفي المسجد الكبير في بيشاور صلّى عليه وسار الموكب الحزين العزيز إلى هناك إلى "مردان" حيث نشأ خالد ودبّ وترعرع ونضج، فقد كان فيها فتى صغيراً واستشهد قائداً كبيراً وأنا أعلم أن "مردان" لا تعرف قدره ولا غيرها إنما يعلمها رب العالمين الذي أعد للشهداء منازل الجنة ففي البخاري:

(إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله مابين كل درجتين كما بين السماء والأرض) فنرجو الله أن يكون قد تقبل شهادته، ولقد ترك خالد وراءه أناساً لسان حالهم يقول:

خليلاي دون الناس حزنٌ وعبرةٌ
على فقد من احببت مالهما فقد (٥)
تلع دموعي بالجفون كأنما
جفوني لعينَيْ كل باكية خدُّ (٦)

ونرجو الله أن يجمعنا به في الصالحين.

أول شهداء «حاشد»
(جمال محمد ناصر الحنيني)
أبو دجانة اليماني

مابالك ياأرض أبي موسى تدفعين بفلذات أكبادك إلى الوغى؟ وماشأنك تجودين بصفوة أبنائك إلى أتون القتال؛ أتريدين أنّ تراهني بلاد أبي حنيفة على السبق؟ أم تودين أن تزاحمي أرض الطالقاني على المجد والسؤدد؟! يا أرض حذيفة إن تكاليف العز غالية فهل أعددت لدفع الضرائب؛ يابلاد أويس القرني إن أثمان الرفعة والسناء باهظة فهل لك طاقة بدفع عدْلها؟

رويدك ياابنة المجد ويا وريثة السؤدد فالطريق طويلة والأثمان غالية والتكاليف عزيزة.

لا جرم أنك تعتبرين شهادة أبنائك مفخرة لك في سجل الخلود وترتلين مع السابقين واللاحقين:

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون). وكأنك تحدين مع المنشدين لحناً عذباً لكل فتى من أبنائك الذين تزفين إلى الحور:

كأنك بالفقر تبغي الغنى
وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

واليوم نقف وقفة المودع لابن عزيز من أنجالك. هنا في أرض الفخار بين أطنان الحمم وبراكين النار، على مشارف قندهار إنه ليث خرج من عرين أكبر قبيلة يمنية من حاشد انه جمال محمد ناصر ولقد انحدر من دوحة المجد ومن مركز حاشد من "خمر" بلد الشيخ عبد الله الأحمروقد أقبل مودعاً الدعة، تاركاً النعيم والرفاهية.

وحين أقبل على معسكر التدريب، كان النشاط سمة بارزة له، ووجد مكانه بين إخوانه العرب في مأسدة الأنصار، وهناك الشباب الذين يتوافدون إلى الوغى كأنهم في أعراسهم:

فتدفقت جند العقيـــدة أنهراً في كل ســاح
زهواً بألسنة الكفــا ح وبالبطولات الصحاح
وحداؤهم قرآن عنـــوان الهداية والفلاح
قالوا لئن شح العطا ء فنحن للدين الأضاحي

وهناك يطيب المقام، ومعالم أجداثهم، وشذى قصصهم والأنوارالتي لا زالت تخرج من قبورهم، تبعث في النفوس أشجانها. وتنكأ في القلوب جراحها، فهذا رمس (قبر) أبي حفص الأردني وذا قبر أحمد الزهراني، وهناك قبر هشام الديلمي، وذاك جدث زكريا أبي هنود. بالأمس كانوا بيننا واليوم عند ربهم – ونحسبهم ولانزكي على الله أحداً– شهداء يرزقون.

كان جاداً في الجهاد:

ويوصي إخوانه بالصلاة على المذهب الحنفي حتى يتسنى لهم الجهاد مع الأفغان الذين يتحسسون من

مخالفتهم بسبب أميتهم.

ويا قومي مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى...:

رجع أبو دجانة ليؤدي فريضة الحج ولزيارة أهله في السعودية، وبدأت الإغراءات من أجل الإخلاد إلى الأرض، والارتباط بحطامها، وليس بين أيدي أهله ورقة أشد إغراء وأكثر بريقاً من الزواج، وبينما كانت الخطط تحاك، والمكائد تحبك. احتال عليهم بأنه يود زيارة الرياض، وحزم حقيبة سفره ويمم شطر باكستان. وفيها يبث أشجانه لإخوانه قائلاً: فررت من نساء الدنيا إلى الحور العين.

الطريق إلى قندهار:

ووصل بيشاور فسأله صديقه أبو الجود أين وجهتك ياأبا دجانة فأجاب إلى كابل، فعرض عليه أبو الجود أن يذهبا سوياً إلى قندهار ملاجات حيث القائد ملا عبد الغني من الاتحاد.

الاستهام الى المعركة:

وفي قندهار حيث يتسابق الشباب إلى الموت. فاستهموا ليأخذوا بعض الشباب العربي ولم يكن من نصيبه وتألم أبو دجانة. وبعد ثلاثة أيام جرى استهام آخر فكان نصيبه الخروج إلى المركز المتقدم وعند انتهاء مدته استأذن القائد أن يبقى فأبى عليه إلاّ الرجوع.

فانتقل إلى قائد آخر ملا عبد الرزاق حيث الاحتكاك بالأعداء أشد والمسافة أقرب، والموت أدنى من شراك النعل، وفي الملعب وعلى مقربة من مطار قندهار ربض هذا الليث.

الوسام الأول:

شارك جمال في بعضها وجرح في بعضها خله أبو عزالدين وبعد يومين كلم جمال محمد ناصر كلمه الأول حيث أصابته شظايا قذيفة هاون أولاها في جبهته وأخرى قد استقرت في ظهره وبعض شظاياها في ظهر يده اليمنى. وفي الحديث الصحيح «مامن مجروح يجرح في سبيل الله -والله أعلم بمن يجرح في سبيله- إلاّ جاء يوم القيامة وجرحه كهيئته يوم جرح، اللون لون الدم والريح ريح المسك».

الرحلة الأبدية:

وعاد إلى كويتا، وفي اليوم التالي سار إلى قندهار،

الشهيد أبو دجانة اليماني»



وحمل مدفعه القاذف الصاروخي R.P.J.، وفي ملاجات - حي من أحياء قندهار- يلاقي جمال عدوه وتدور رحى الحرب فيطلق صاروخه فيرد عليه العدو بكرينوف وكانت قد أصابته طلقة في جبينه فخرّ شهيداً ولمّا يبلغ الخامسة والعشرين من عمره.

وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السُمر (٧)

ومضى جمال إلى الله ولكننا لانقول كما قال الشاعر ومامات حتى مات بل نقول كما يقول ربنا (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات. بل أحياء ولكن لاتشعرون).

إنهم أحياء بذكرهم، وأحياء يمدون نبتة هذا الدين بالحياة، ويروونها بالدماء، ويغذونها بالأشلاء. وأي حياة أعظم من حياة المبادئ والأفكار والعقائد والقيم وهذه لايمكنها الاستمرار بدون شلال الدم المدرار.

قائد كتيبة الملائكة
عبد الفتاح ابن مولوي عادل

كثيراً ما كان يطرق مسامعي طلبات الإخوة العرب الذين يودون أن يلتحقوا بكتيبة الملائكة مما جعلني أتلهف لمعرفة هذه الكتيبة وقائدها وعندما كنت في رحلة الشمال في "فرخار" في المركز التعليمي التقيت مع عشرة من الإخوة العرب وبت وإياهم وسألتهم عن وجهتهم فقالوا إلى كتيبة الملائكة وقائدها عبد الفتاح.

التسمية : ولقد أطلق بعض الجهلة من الأفغان هذه التسمية على هذه المجموعة المجاهدة بسبب العمل الجليل الذي اضطلعت به هذه الكتيبة وهو الإصلاح بين المجاهدين، هذا عدا عن الأخلاق الإسلامية التي تمسكت بها من محاربة التدخين و"النسوار" ودعك عن التزامها »

السنن والآداب الشرعية، ثم انتشرت هذه التسمية (الملائكة) حتى أصبحت لا تعرف إلا بها، ونحن لا نوافقهم على ذلك. وهذه الكتيبة تصل إلى ثلاثمائة مجاهد تقريباً معظمهم من البخاريين المهاجرين، من بينهم أربعون حافظاً للقرآن الكريم وعدد بارز منهم يفهم اللغة العربية إذ أن قسماً منهم من الشباب الذين عملوا في الدول العربية ثم تركوا عملهم عندما نادى منادي الجهاد وتوجهوا نحو أفغانستان.

قائدهم: أما قائدهم عبد الفتاح فهو خريج مدرسة شرعية ثانوية اسمها "تخارستان" وقد كانت مدينة "قندز" مسقطاً لرأسه وبعد أن تخرج من هذه المدرسة عمل مدرساً فيها وهذه المدارس الشرعية لها دور الريادة للعمل الجهادي في أفغانستان.

وقد كان عبد الفتاح أحد أبناء الحركة الإسلامية الأوائل فجمع بين الفقه الحركي والشرعي، وكانت أبعاد المعركة على هذا الدين واضحة في ذهنه والدور الكبير الذي ينتظر المسلم هذه الأيام من محاولة انقاذ الأمة الإسلامية التي تردت في وهده الشهوات ومستنقع النزوات.

فانهض إذا أوفيت خطة مؤمن
وصدقت نهج الفارس المتوسم

وعبد الفتاح يشبه "ذبيح الله" أسد مزار شريف وبطل بلخ وقد كان ذبيح الله كذلك خريج مدرسة شرعية ثانوية (الأسدية) وأحد طلائع الحركة الإسلامية. وقد أدى دوره الكبير ثم مضى إلى الله العلي القدير:

فهبت على الأعداء منه عواصف
وزمجر آساد وثار ضراغم
انا الصخر لا كانت عهود تشدني
إذا لم تفلق من عدوي الجماجم

ومضى عبد الفتاح على الطريق: فقد أنشأ مركزه في "فلول" بولاية بغلان وكان ميدانه من "فلول" إلى "اشكمش" في ولاية تخار إلى "قندز" والكل يحترمه ويجله أسمع الثناء عليه من كل الأحزاب، وتلهج الألسنة بذكره الحسن ، (وهو آخذ بعنان فرسه يطير على متنه يبتغي الموت مظانه) ومالهم لا ينشدون:

ياأمة الإسلام طال بك المدى
وشراعك المطوي لمّا يخفق
فثبي لآفاق الجهاد وجلجلي
مدّي شراعك في الفضاء وحلقي
وردي حياض الموت موجاً دافقاً
يروي الزمان من الحياض الدفّق

لقد استعلى هؤلاء القوم على شهواتهم، وطلقوا الدنيا ثلاثا، ولم يعد للفانية أي وزن في معاييرهم.ان زوجة عبد الفتاح وأولاده يعيشون في مكة المكرمة منذ خمس سنوات مع والده ووالدته ومع هذا فلم يزرهم سوى مرة واحدة. لقد شغله الجهاد عن نفسه وأهله.

إن الجهاد قد أخذ عليه مجامع نفسه واستولى على مشاعره وقلبه فخلصت نفسه من حظوظها.

إنه يقود المعارك ويخوض غمارها مع الليوث حوله. ولقد جرح أربع مرات، وكان له القدح المعلى في فتح "قندز" قبل شهرين ووقف أمام الشيوعيين أربعة أيام.

كنت جالساً عند حكمتيار فسألته عن حال الجهاد فأخبرني عن المعارك حول مطار "قندز" وأنه قد تلقى مكالمة من بشير البغلاني -نقلاً عن "انجنير" بشير الذي كان يكلمه من حول مطار "قندوز"- تنعي إليه استشهاد القائد عبد الفتاح. مع خمسة من المجاهدين بينهم أخ عربي. وكان استشهاده في مواجهة ساخنة مع أعداء الله وبطلقات الرشاش الفردي (كلاشنكوف). ونبتهل إلى الله أن يكون قد تقبل شهادته وأن يرفع منزلته في الفردوس الأعلى وأن يجمعنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاإله إلاّ أنت استغفرك وأتوب إليك ■

---

(١) تحرز : تحمي اجير ذمام : أقبل جوار وحماية البيض : السيوف اليلب: الدروع اليمانية من الجلود. والمعنى: إن أعدائي لن تحميهم دروعهم ولا سيوفهم مني (٢) أروح : أرجع .(٣) القنا : الرماح : أي طلب الحق بنفسه مع جماعته الذين يلتثمون في الحرب فلا ترى لماهم. (٤) حفت : أحاطت إذا دعوت ،رجالي أحاطوا بي على خيولهم فهم يستعذبون الموت كأنه عسل ، سابح : فرس سريعة (٥) يعني : الحزن والدمعة هما صديقان لا أفقدهما بسبب فقدي حبيبي. (٦) أي لاتخلو جفوني من الدموع كأنما هي خدّ لكل باكية في الدنيا. (٧) القنا السمر: الرماح.

بين الوساطة التطفلية وسياسة الصفقات

بقلم : مصعب الخير



تلقب أفغانستان بـ (بلاد الهندوكوش) أي (قاتلي الهنود) ومن خلال هذه التسمية يتضح لنا مدى العداوة المستحكمة بين الشعبين، فالهنود معروفون بشدة عدائهم للإسلام والمسلمين، خاصة وأنهم لن ينسوا ما أصابهم من غزوات محمود الغزنوي وأحمد شاه الابدالي، وعلى الرغم من هذه العداوة فقد تميزت علاقات النظامين الحاكمين بعد استقلال أفغانستان بالصداقة والتحالف، ويعود هذا لمصلحة الهند في ايجاد حليف لها مجاور لعدوتها القديمة باكستان تستطيع من خلاله ممارسة ضغوط عليها، ويمقدورنا حصر أربع مراحل متميزة للسياسة الهندية في أفغانستان قاسمها المشترك (البراغماتية) أي النفعية وهي سياسة ما قبل الغزو، سياسة حزب جاناتا، سياسة أنديرا غاندي، سياسة راجيف غاندي.

سياسة ماقبل الغزو

اتسمت سياسة الهند في هذه المرحلة بالابقاء على توتير العلاقات الباكستانية - الأفغانية في محاولة لإجهاض قوى البلدين المسلمين، وإبقائها في حالة من الضعف وعدم الاستقرار، ولذلك حرصت الهند على إثارة مسألتي (بشتونستان) وخط (ديوراند) المتنازع عليهما بين الطرفين، وقد عبر (سوابان داسكوباتا) الكاتب الهندي المشهور عن هذا عندما قال: (إن الهند ستعمل كل مابوسعها لإبقاء التوتر بين أفغانستان وباكستان)، ونتيجة لإدراك الهند لدور العامل القبلي في أفغانستان فقد تكفلت منذ أمد بعيد بميزانية وزارة القبائل إمعاناً منها في سياسة تقسيم وتمزيق وإضعاف أفغانستان، وتميزت العلاقات الهندية - الأفغانية منذ أمان الله وحتى نجيب الله بالصداقة والتعاون في المجالات العسكرية والتدريبية، وتبادل البعثات الثقافية، ويمكن أن يكون هذا ضمن السياسة الروسية الهادفة إلى جعل الهند شرطي المنطقة الذي يجب أن تتعامل معه الدول المجاورة بإيماءات وإرشادات سوفيتية، فعندما انقسمت بنغلاديش عن باكستان سافر رئيسها (مجيب الرحمن) يطلب الدعم من (بريجنيف) فنصحه بأن يأتي البيوت من أبوابها وهو الباب الهندي.

وتولت أنديرا غاندي دور حلقة الوصل بين الطرفين، وما إطلاق يد الهند في أحداث سري لانكا وماليديف إلاّ دليل آخر على هذه السياسة الروسية وكذلك الأمريكية في جعل الهند دولة إقليمية كبرى.

الغزو الروسي وحزب جاناتا

عندما قامت روسيا بغزو أفغانستان في ديسمبر ١٩٧٩ كان حزب (جاناتا) هو الحزب الحاكم في الهند ويتزعمه (أجزن سيننغ) الذي عبر نيابة عن حزبه وفي عديد من المناسبات عن عميق أسفه للتدخل الروسي بأفغانستان وأبلغ السفير الروسي في دلهي بعد ثلاثة أيام من وقوع الغزو (أن على القوات الروسية الانسحاب الفوري من أفغانستان وإعادة الوضع لحالته الطبيعية). ولكن لم يطل حكم (جاناتا) إلاّ أشهر حتى نجحت (أنديرا غاندي) في الانتخابات وتسلمت رئاسة الوزراء وتجدر الإشارة إلى أن حزب (جاناتا) لم تكن مواقفه هذه بهدف خدمة الشعب الأفغاني، وإنما للمصلحة التي اقتضتها بلاده آنذاك من عدم تسخين جو المنطقة المضر بمصالح بلاده، وسيظهر هذا من خلال سياسة (انديرا غاندي) تجاه الغزو، لأن سياسة أي حزب لابد أن يدخل فيها المصلحة القومية وإن كانت نسبية.

سياسة أنديرا غاندي ٨٠-١٩٨٥

في يناير ١٩٨٠ وبعد انتخابات شعبية فاز (الحزب القومي الوطني) الذي تتزعمه (انديرا غاندي) وتميَّز موقفها آنذاك تجاه غزو أفغانستان بالنقاط التالية:

- القوات الروسية أرسلت لكابل بدعوة رسمية من الحكومة الشرعية المركزية.
- الحكومة المركزية هي التي طلبت المساعدة العسكرية الروسية ≪

بسبب اضطرابات أثيرت من قبل باكستان وأمريكا والصين.

– تواجد القوات الروسية في أفغانستان ماهو إلاّ لأمن المنطقة ووضع حد للقلاقل والاضطرابات.

– ليس لدى الهند أي شك في أن روسيا ستنسحب حالما تطلب منها حكومة كابل ذلك.

– تعتقد الهند أن الاتحاد السوفياتي لن يخرق سيادة واستقلال أفغانستان، وأنه لن يحتفظ بقواته ليوم واحد غير ضروري.

ويظهر من تغيب (أنديرا غاندي) عن حضور جلسات الأمم المتحدة في يناير/١٩٨٠ أنها لم تكن راضية عن التدخل الروسي، لتاثيره على علاقاتها مع الصين البلد الذي تعمل على ترقية العلاقات معه، كما سيفسح المجال أيضاً لتقوية العلاقات الصينية والباكستانية، إضافة إلى عودة الدعم الأمريكي لباكستان بعد ٤٨ ساعة من الغزو، وفوق هذا كله سيؤثر على علاقاتها مع ماتسمى بدول العالم الثالث المعارضة للغزو، وفي لقاء لإدارة المطبوعات الباكستانية مع الرئيس الراحل (ضياء الحق) في ٨٨/٨/١٢ قال: (في اجتماعي مع انديرا غاندي بهراري سنة ١٩٨٠ قلت لها : إنك تعرفين مايجري في أفغانستان، فقالت: نعم شئ رهيب يحدث، فقلت ألا تساعديني فاجابت وكيف يكون ذلك قلت: ترفعي صوتك ضد الاتحاد السوفياتي، فقالت لايمكن ذلك، ولكن كنا نتغيب، عن جلسات التصويت بخصوص انسحاب القوات الروسية من أفغانستان).

وفي نفس العام نشطت تحركات دبلوماسية عديدة لاقناع الهند بالعدول عن رأيها، كان منها قيام (اللورد رينفتون) سكرتير الخارجية البريطانية و(ضياء الرحمن) رئيس بنغلاديش و(كورت فالدهايم) الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك و(فاليري جيسكار ديستان) رئيس فرنسا السابق و(برونوكرايسكي) مستشار النمسا وردّت الهند بخطوة مضادة عندما أرسلت مبعوثيها إلى جيرانها في جنوب آسيا لشرح وجهة النظر الهندية.

واستنكرت المعارضة الهندية موقف الحكومة هذا فوصف حزب (جاناتا) الموقف الهندي بالسلبية وأنه قبول للاحتلال السوفياتي لأفغانستان، وعلى الهند أن تقوم بدور تحريك المجموعة الدولية في سحب القوات الروسية، كما انتقد (أطال بيهاري) وزير الخارجية سابقاً وزعيم أحد الأحزاب المعارضة سياسة الحكومة تجاه أفغانستان لأنها عزلت البلاد عن دول جنوب آسيا وخلّفت شكوكاً تجاه سياستها غير المنحازة.

وبعد زيارة (أنديرا) إلى موسكو في ١٩٨٢ عقدت مؤتمراً صحفياً تحدثت فيه عن التدخل الروسي في أفغانستان والانسحاب ولكن بشكل عام، وقداتخذ ابنها (راجيف) موقفاً مؤيداً للغزو أكثر منها عندما دعم نظام كابل وأيّد الروس في غزوهم، وياتي تاييد (أنديرا) للتدخل ضمن صفقة روسية هندية بحيث تقوم الأخيرة بتأييد الغزو مقابل دعم روسيا للهند في كشمير بالمحافل الدولية وإكمالاً لهذه السياسة فقد قامت روسيا بتزويد الهند بالأجهزة المتطورة والأسلحة المختلفة ففي نهاية مايو ١٩٨٧ قام انطوني دوبرنين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسية بزيارة للهند جدّد فيها دعم بلاده للهند باستمرار تزويدها بمعدات الدفاع والتكنولوجيا وبيعها آخر تطورات "الكومبيوتر"، وأتبع كلامه هذا بالحديث عن النزاع الباكستاني – الهندي في كشمير وأشار إلى أن كشمير المحررة ماهي إلاّ جزء من الهند، ثم قام (تايواري) عضو وزاري في الحكومة الهندية بزيارة لأفغانستان أكدّ فيها دعم بلاده للحكومة العميلة.

سياسة راجيف غاندي

بعد هلاك (أنديرا) في ٨٥ تسلم الحكم ابنها (راجيف) الذي سار في بداية الأمر على سياسة والدته تجاه الغزو، ولكن عندما رأى أن القضية الأفغانية اتخذت منحى آخر باقتراب نظام نجيب من نهايته المحتومة شرع في رفع عقيرته مطالباً ببحث مستقبل أفغانستان كمحاولة للتدخل بالقضية وتمثل ذلك في :

● قيام (نتوار سينغ) وزير الدولة الهندية للشؤون الخارجية بزيارة (روما) والالتقاء بالملك (ظاهر شاه) في الأسبوع الأول من شهر فبراير ١٩٨٧، وفي نفس الفترة دعا (راجيف) ضياء الحق للالتقاء به في دلهي بخصوص أفغانستان، ليعرض ماتوصل إليه وزير خارجيته أثناء الاجتماع بالملك المخلوع، تبع هذا زيارة وزير الإعلام الهندي لأفغانستان ليطلع مسؤولي النظام العميل على محادثات روما، وهدف (راجيف) من هذه المحاولة لعب دور وسيط بين الأطراف المعنية، ولكن رد (ضياء الحق) حال بينه وبين مايشتهي، ووصفت الصحافة الهندية دعوة راجيف بأنها تصرف ساذج ومحاولة سخيفة ومضحكة للعب دور الوسيط.

●إرسال (راجيف) مبعوثين خاصين له لكل من الكويت ومنظمة المؤتمر الإسلامي والبحرين والإمارات وروسيا للحصول على تاييد هذه الدول في الاعتراف بدور هندي في أفغانستان، وقد قصد راجيف من التقائه بأرماكوست سكرتير الخارجية الأمريكية التاكيد على هذا الدور، خاصة وأنه اتخذ سياسة التفريع والنيل من العميل نجيب بعد الاجتماع.

● الزيارة التي قام بها (راجيف) لأمريكا وأسبانيا وغيرها من الدول الغربية والشرق أوسطية مثل دمشق وعمان وأنقرة استهدفت إيجاد دعم دولي خاصة بين دول أعضاء منظمة عدم الانحياز للهند في حل القضية الأفغانية والحيلولة دون قيام دولة إسلامية حقيقية في افغانستان، كما أرسل مبعوثين خاصين لباكستان لخطب ودها في الحصول على موطئ قدم هندي بأفغانستان حسب سياسة الصفقات الهندية، وبالمقابل أبدى استعداده لمناقشة النزاع الباكستاني - الهندي في كشمير وفي منطقة (سياچين) الحدودية .

الهواجس الهندية

تتخوف القيادة الهندية من عدة هواجس أفغانية وهي :

١ـ قيام حكومة إسلامية في أفغانستان سيهدد بلادها وسيعيد للذاكرة حادثة تحطيم صنم (ساناموتا) على يد محمود الغزنوي، وفتوحات الأبدالي في دلهي وغيرها من بلاد الهند، و(راجيف) يعرف أن كل الهجمات التي تعرضت لها بلاده كانت عن طريق بلاد الأفغان. وقد عبر عن في مقابلة مع النيويورك تايمز ٨٨/٦/١١ عندما قال: (إن الهند ستنزعج فيما إذا حكم الإسلام في كابل، وإن مجئ المجاهدين إلى السلطة سينعش الأصولية الإسلامية وسيزعزع أمن المنطقة إضافة لتاثيره على ٩٠ مليون مسلم هندي)، وفي لقاء مع (هيلموت كول) مستشار ألمانيا الغربية قال: (إن أعظم خطر على الهند هو قيام الأصولية الإسلامية في أفغانستان)، كما التقى في نيويورك باللوبي اليهودي ليحثه على أن يلعب دور تاثير على الحكومة الأمريكية في أفغانستان)، وفي تركيا قال: (إن إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان سيؤثر على الهند ولن يرضيها إضافة لتاثير هذا على دول المنطقة).

٢- إن إقامة حكم إسلامي في أفغانستان سيعزز من موقع باكستان خاصة في صراعها مع الهند، إضافة لقلق الأخيرة من تمتع باكستان بعلاقات قوية مع العرب والعجم وأشار ضياء الحق لهذا بقوله: (إن الهند منزعجة من تنامي علاقاتنا مع الصين وأمريكا، خاصة بعد دعم الأخيرة لنا بالأسلحة العسكرية) بينما تقوم الهند بشراء معدات عسكرية من روسيا تقدر بـ٥٠ مليون دولار .

وقال (مالهوترا) كاتب أحد الأعمدة في صحيفة التايمز الهندية (بان الهند ستقوم باتخاذ كل الخطوات لمنع وقوع أفغانستان تحت تأثير باكستان، أو من إقامة حكومة أصولية)، ولهذا فقد دعا المسؤولون الهنود مؤخراً إلى تعويم القضية الأفغانية بأن تكون قضية دول جنوب شرق آسيا وذلك لعزلها عن حلفائها المسلمين.

٣- خوف الهند من أن تغدو مطوّقة، فباكستان دولة مسلمة،، وإيران تتخوف منها الهند أيضاً، ويأتي إعلان رئيس بنغلاديش (محمد إرشاد) عن تطبيق الشريعة -بغضّ النظر عن الجدية - ليعزز من تخوّف الهند من أن تحاط بمسلمين وتصبح غريبة في هذه المنطقة. وهذا مايحول دون تحقيق مطمح الهند في أن تكون قوة إقليمية عظمى.

الخيارات الهندية القادمة

هناك أربعة خيارات وضعتها القيادة الهندية أمامها بخصوص التعامل مع القضية وهي:

١- دعم حكومة كابل العميلة وممارسة ضغوط على باكستان وتمثل ذلك في دعوة نجيب لزيارة دلهي في ٨٨/٥/٥ في محاولة يائسة لإضفاء الشرعية على نظامه، إضافة لدعمه ومساندته في المحافل الدولية، وتعتقد التايمز اللندنية أن زيارة نجيب كانت لطلب مساعدات مالية من الهند.

ولدعم نجيب ستقوم الهند بحشد قواتها على الحدود الباكستانية لابتزاز باكستان في المسألة الأفغانية. ويبدو أن هذا الخيار لم يعد مجديا، وأما تدخل الهند عسكرياً فهذا صعب أن يحدث,وعبّر عن هذا محلل الدفاع الهندي بقوله (لا أظن أن لدينا دوراً في التواجد العسكري بأفغانستان).

٢- العمل على عودة الملك (ظاهر شاه) وهذا ما يفسر علاقاتهم المستمرة معه، وصرح (سوبرامانيوم) محلل الدفاع الهندي (بان على الملك أن يعود لضمان الأمن الهندي، ولكن لا أعتقد حدوث ذلك لأن عودته ستزعج وتقلق باكستان)، وهذا الخيار أصبح صعباً في ظل رفض المجاهدين له، وقد وصف المراقبون لقاء وزير الخارجية الهندي مع الملك في روما بـ(قبلة الموت).

٣-توسيع اتصالاتها مع مايسمون بالمعتدلين ومقاتلي الشيعة في إيران، وهذا ما سعى إليه نجيب عندما قال (إن الهند بمقدورها لعب دور في حكومة التحالف الوطني بعد انسحاب القوات الروسية) كما دعا من دلهي العناصر المعتدلة للاشتراك معه في حكومة الائتلاف الوطني، وأوردت النيوزويك في عددها الصادر في ٨٥/٥/١٦م قولها:(إن حكومة دلهي صادقت على اقتراح يقضي بتشاطر السلطة بين نجيب وقادة العصابات المعتدلة بهدف تشكيل حكومة عريضة).

٤- تقسيم أفغانستان : إن أعيا الهند أمر الخيارات السابقة فستعمل على تقسيم أفغانستان إلى شمال وجنوب، لتحظى من خلال ذلك بدولة تؤيدها في سياساتها العدوانية. ويأتي تسفير نجيب لعائلته إلى مزار شريف ببلخ وازدياد عدد الأحزمة الأمنية على هذه المدينة التي ارتفعت من ٣ إلى ٥ أحزمة لتؤكد السياسة القديمة التي يسعى لها الروس وهي فصم الشمال الأفغاني■

أفغانستان في الصحافة والإعلام

تحضيرات شيوعية لمعركة كابل

يقوم النظام العميل بحفر خنادق داخل مدينة كابل لحماية نفسه بعد انسحاب القوات الروسية في الأسبوع الأول من شهر يناير الماضي، وتقع هذه الخنادق في مديرية رقم ١١ من مدينة كابل التي تستعمل كمخزن للأسلحة والذخائر، ويعود بناء مثل هذه الخنادق لتسهيل حركة المتحصنين فيها من خندق لآخر خلال القتال الذي سيقع بين المجاهدين والقوات العميلة، وكانت قوات المدفعية قد شكلت وحدات صغيرة ولكن في ٤ يناير ضمها نظام كابل إلى الفيالق المركزية، حيث عُين العميد محمد فاروق قائداً عاماً لقوات المدفعية وسيخدم اللواء.محمدظاهر كرئيس لها.

وستعمل هذه القوات على منع تسرب المجاهدين إلى داخل مدينة كابل، كما أرسلت صواريخ مضادة للطيران إلى مدينة كابل، وجنِّدت الضواحي لحماية المدينة.

مركزالإعلام الأفغاني A.M.R.C.

مناورات السلام

لأول مرة تفتح موسكو الباب باتجاه المساعدة في إقامة حكومة عريضة بأفغانستان تضم المجاهدين وذلك بعد انسحابهم في ١٥ فبراير، وقد زار (يولي فورنتسوف) نائب وزير الخارجية الروسي إسلام أباد لمدة أربعة أيام عقد خلالها اجتماعات مع ممثلي أحزاب المجاهدين الأفغان المقيمة في بيشاور، وكان قبلها قد زار إيران والتقى بالأحزاب الشيعية الأفغانية الثمانية المقيمة هناك، وقال في مؤتمره الصحفي: إن موسكو ستقف مع نظام كابل بزعامة الرئيس نجيب الله مهما كلفها ذلك، ولكن كرد فعل مفاجئ لبيان الوسيط السوفياتي أعلن قادة المجاهدين بأنهم لن يعقدوا أية مفاوضات في المستقبل مع السوفييت حتى ١٥ فبراير موعد إكمال الروس لانسحابهم من أفغانستان.

بوضوح فإن المجاهدين يقومون بوضع ضغوط كبيرة على السوفييت المنسحبين، ولكن هذا يمكن أن يقود أيضاً إلى صراعات طويلة بعد ١٥ فبراير بين رجال العصابات وقوات كابل.

وقال فورنتسوف إن صيغة المجاهدين لتشكيل مجلس شورى (فكرة جيدة جداً) بشرط ألا تكون من طرف واحد فقط، وأضاف لابد من إشراك ممثلين عن حزب الشعب فيها، وكان أكبر طلب لفورنتسوف من المسؤولين الباكستانيين والمجاهدين هو قبول وقف اطلاق النار الشامل الذي عرضه غورباتشوف في ديسمبر ٨٨ ونجيب الله في الأول من يناير الماضي.

المجاهدون من طرفهم رفضوا وقف اطلاق النار أو إشراك حزب الشعب في مجلس الشورى ولكن كرروا تعهداتهم في عدم مهاجمة قوافل الروس المنسحبة، أما الأصوليون فما زالوا يشكون في نوايا السوفييت معتقدين أن الروس يريدون شراء الوقت لنظام نجيب. وعلى كل حال فإن مصادقة السوفييت -علنيا- على فكرة مجلس الشورى خطوة كبيرة باتجاه تشكيل حكومة عريضة في كابل، الدبلوماسيون الباكستانيون والغربيون الذين التقوا بفورنتسوف أخبروا (ريفيو) بأن فورنتسوف وبشكل شخصي يؤمن بإنهاء نظام نجيب والمقدمة المنطقية هي قيام المجاهدين بتشكيل حكومة عريضة في كابل بعد أن تنسحب القوات الروسية.

الأمريكان والباكستانيون من طرفهم يناشدون المجاهدين حالياً في الإسراع بتشكيل مجلس الشورى الذي سيضم ٦٠ شخصاً من كل حزب و ٦٠ من تحالف الشيعة الأفغان المقيمين في إيران ونصف هذا المجلس سيكون من قادة الجبهات، ويعتقد الدبلوماسيون أن إعلان المجاهدين عن ضم (مسلمين جيدين) من كابل يفتح الباب لبعض عناصر حزب الشعب وقد أنهى المجاهدون قائمة أسماء المجلس. كما ناشد السوفييت السكرتير العام للأمم المتحدة بالمشاركة في تشكيل المجلس، وقد خلفت تحركات فورنتسوف الأخيرة موجة من الارباك في صفوف المجاهدين الذين دعوا إلى اجتماع ضم ١٤٠ مسؤولاً عن أحزابهم، حيث اشترك كل

حزب بعشرين شخصا للخروج بصيغة لمجلس الشورى وظهر خلاف بين الأصوليين والمعتدلين، فأحد الأصوليين وهو عبد رب الرسول سياف هدد الملك السابق بالقتل فيما لو عاد للبلاد، ويعتقد الدبلوماسيون في إسلام آباد أن المقاومة ستشن هجومها على كابل بعد ١٥ فبراير موعد اكمال الروس لانسحابهم، وعلى الرغم من تنامي الأمل بتسوية القضية أكثر من السابق إلاّ أن المتشددين في كلا الجهتين -حزب الشعب والمجاهدين - سيخربون عملية السلام في مستقبل الأسابيع الخمس القادمة وإن الضغط من أمريكا وباكستان على متشددي المجاهدين ومن قبل روسيا على متشددي الحزب الشيوعي كفيل باحتواء الطرفين.

مجلة فار ايسترن ايكونوميك ريفيو ١٩ يناير ١٩٨٨

القحط يهدد بقاء النظام

اعترف مسؤولو الحكومة بأن العاصمة الأفغانية تواجه أسوأ نقص في الخبز منذ عشر سنوات كنتيجة لتشديد المجاهدين على عزلة المدينة، ويعتقد دبلوماسيون غربيون في كابل بأن الأزمة ستزداد سوءاً حين تنسحب القوات السوفياتية ملتزمة بتعهداتها المتفق عليها في اتفاقيات جنيف، ويضيفون: إن نقص الغذاء والوقود وحدهما يستطيعان إجبار نظام نجيب المدعوم من روسيا بالتداعي خلال أسابيع، وتلافياً للسقوط تحاول موسكو جاهدة تجنب ذلك، ويعود السبب الرئيسي لهذا النقص إلى إغلاق المقاومة للطريق الشرقي المؤدي لباكستان والمار من مدينة (جلال آباد). إضافة إلى حدةُ هجمات المقاومة على طريق (سالانج) الحيوي والرئيسي شمال الاتحاد السوفياتي والذي يمر منه معظم قمح روسيا القادم إلى كابل ، ويعتقد دبلوماسيون غربيون أن المتمردين سيغلقون هذا الطريق تماما حالما تغادر القوات الروسية، ووصف مسؤولو حزب الشعب الديمقراطي الحاكم نقص الخبز هذا بانه أسوأ ماراوه وأردفوا بالقول (إننا نواجه مشكلة الثلج على ممر سالانج وأيضاً بعض نشاطات المعارضة) وأضافوا: ستكون مشكلة كبيرة فيما لو تم إغلاق هذا الطريق، وقد تصاعدت مؤخراً حدة المشاجرات والقتال بين المواطنين للحصول على خبز أمام الأفران بالعاصمة، وأسوأ هذه الاعتداءات هي قضية حصول الجيش على كمية كبيرة من الخبز يومياً من خلال الحشود الغاضبة الواقفة أمام الأفران، من بين المنتظرين في الطوابير كان عبد الحبيب ٣٨ عاماً بائع سجاد وله خمسة أطفال فقد انتظر لأكثر من ساعة في البرد للحصول على خمسة أرغفة فقط، مع العلم أن عائلته تستهلك على الأقل ١٥ رغيفاً يومياً، وقال يمكن في القريب العاجل أن ينفد القمح، وعندها لن يوجد الخبز فيجب أن نحصل على القمح، ولحل هذه الأزمة قامت الحكومة بإنشاء لجنة والتي يتوقع لها أن تقوم ، بفرض عقوبات صارمة على من يحتكر المواد الغذائية.

صحيفة التايمز اللندنية ١٣/١/٨٩م

إيران.. ضرورة استمرار محادثات السلام

ناشدت إيران الاتحاد السوفياتي البارحة أن يقبل بدور قيادة المجاهدين في أفغانستان ودعت الجماعات الإسلامية المعارضة للشيوعيين بالاتحاد، وفي المؤتمر الذي عقد بطهران وحضرته فصائل المجاهدين المقيمين في باكستان وإيران قال على أكبر ولايتي وزير الخارجية الإيراني: إن المجاهدين الأفغان هم الممثلون الحقيقيون للشعب الأفغاني، وأضاف إنه من المناسب لقادة الاتحاد السوفياتي أن يظهروا نواياهم الجيدة ويقبلوا رغبة الأمة الأفغانية في اختيار ممثليها الحقيقيين، وأردف بالقول إن رص صفوف الوحدة بين كل المجاهدين الأفغان هو مفتاح الحل النهائي، وأخبر خامنئي رئيس الجمهورية من طرفه المجاهدين بأن يكونوا يقظين من تدخل الولايات المتحدة. وقال خامنئي إن الولايات المتحدة تعمل وبخطة تقطف ثمار دماء مليون شهيد بعد هذا الجهاد الإسلامي الذي مضى عليه عشر سنوات، وأضاف إن محادثات المجاهدين مع المسؤولين الروس في العربية السعودية وإيران وباكستان كان تطوراً ايجابياً ويجب أن يستمر.

وتجدر الإشارة إلى أن العصابات الأفغانية قد أغلقت محادثات السلام مع موسكو حتى تغادر كل قواتها من أفغانستان وتوقف دعمها لحكومة نجيب الله في كابل، وجماعات العصابات تريد دولة إسلامية.

الديلي تلغراف ١٦/١/٨٩ نقلاً عن وكالة رويتر

ملف الحزب الشيوعي الأفغاني

(الحلقة الرابعة عشر)

أحمد زيدان

نبذة عن كارمل



يعني اسم كارمل (صديق العمل)، ولد (بابرك كارمل) في يناير ١٩٢٩ بقرب (كامراي)، وهو ثاني أكبر أربعة أطفال لضابط عسكري يدعى (محمد حسين) الذي أحيل للتقاعد سنة (١٩٦٥) بعد أن خدم كجنرال أيام الملك ظاهر شاه ، وقد تلقى أولاده أفضل تعليم، توفيت والدة كارمل وهو مايزال شاباً، فتزوج والده امرأة ثانية وتربى (كارمل) في كنفها، وفي ١٩٤٨ تخرج من مدرسة (نجات) أو (أمانية) وهي المدرسة التي تُعلم باللغة الألمانية، ويمكن أن يكون وقع تحت تأثير مدرسي هذه المدرسة الذين كانت لهم ارتباطات بحركة الشباب الأفغاني، والتي كانت تتخذ من هذه المدرسة مركزاً لها، وفي ١٩٥٠ ظهر كعضو نشيط في اتحاد الطلبة الشيوعي بجامعة كابل، وكان قد التحق بقسم القانون والعلوم السياسية، ولكنه بدأ أقل حظاً من تراقي، فعندما أصدرت الحكومة قرار حظر صحف المعارضة سجن لمدة ثلاث سنين، ولم يسجن آنذاك رؤساء تحرير صحف المعارضة، وينقل شاهد عيان سجن مع كارمل بان الأخير عومل معاملة حسنة في السجن، فقد خصصت له غرفة مريحة ومفروشة، وبعد أن أطلق سراحه عمل مترجماً للغة الألمانية، وفي ١٩٦٠ تخرّج من الجامعة فالتحق بقسم الترجمة في وزارة التعليم، وعمل أيضاً في وزارة التخطيط، وفي عام ١٩٦٤ تخلّى عن عمله ليتفرغ للنشاط السياسي ولوحظ آنذاك بأنه أكثر تنظيماً من تراقي، وكلاهما كانا يترددان على السفارة الروسية بانتظام، وكان كارمل يعيش في حي الضباط ورجال الحكومة، وعندما يمرض أحد أبناء هؤلاء المسؤولين يرسل رسالة إلى السفارة الروسية ليعالجوه مجاناً، وأما تراقي فلم يكن يعرف أمثال هذه الطرق، وفي ١٩٦٥ أسس مع تراقي وعدد من الشيوعيين الحزب الشيوعي الأفغاني، فاستلم منصب نائب رئيس الحزب، ثم انشق عن تراقي وأسس حزب (برشم)، ولما جاء (تراقي) للحكم كان الرجل الثاني في حكومته وذلك بعد المصالحة التي سبقت الانقلاب الشيوعي/١٩٧٨، ثم تم نفيه إلى (تشيكوسلوفاكيا) بعد أن ظهرت إدانته بإعداد المؤامرة مع أعضاء برشم للانقضاض على السلطة ومحاولة قتل أمين، وفي ٢٨ ديسمبر٧٩ جاء به الروس على ظهر دبابة روسية وسلّموه حكم أفغانستان [1]، وفي ٥ مايو٨٦ قدّم استقالته بذريعة البدعة الصحية التي وُصم بها الشيوعيون عبر التاريخ في التخلص من بعضهم البعض ، وبعد امتعاض الروس منه ومن سياسته ـ كما ظهر في المقالات التي كتبتها البرافدا قبل استقالته ـ خلفه الدكتور (نجيب الله) في رئاسة الدولة وفرض على (كارمل) الاقامة الجبرية وترددت أخبار آنذاك عن محاولة اللجوء للسفارة الصينية بكابل، وأخيراً نقل لموسكو بحجة العملية الطبية.

من دعا كارمل للرئاسة؟!!

واجه كارمل بعد تسليمه السلطة مشكلة من دعاه إليها، فقام بتلفيق رواية لم تتمكن من الوقوف على رجليها عندما ادعى أن المجلس الثوري واللجنة المركزية هم الذين دعوه لتسلّم السلطة وقضوا بإنهاء حكم أمين.

والحقيقة أن أربعة فقط من أعضاء اللجنة المركزية وافقوا على رئاسته ـ و أحدهم مورست عليه ضغوط ـ

وهم: داستجير بنجشيري، وصالح زيري الذي كانت زوجته في عشاء مع أمين عندما جرت محاولة تسميمه من قبل طباخه، فسجنت أربعة أيام ولم يتم اخراجها من السجن حتى وافق زوجها على رئاسة كارمل عبر بيان أذاعه الراديو والتلفاز، وأما الثالث فهو إسماعيل دانش الذي أجاب عن سؤال ممارسة الضغوط عليه أثناء ترشيحه كارمل للرئاسة بابتسامة غامضة، والرابع عبد الرشيد أريان الذي خدم كسفير في باكستان. ولكن كارمل نفسه لم يكن في البلاد في اكتوبر/٧٩ حتى يدعي حصوله على موافقة أعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري، ولم يخبرنا أيضاً عن طريقة حصوله على هذه الموافقة حتى يؤسس الحكومة.

وعندما رأى كارمل بطلان هذه الرواية اختلق رواية أخرى مفادها أنه ليلة ٢٧ ديسمبر كان لديه (٤) آلاف من عناصر الجيش المؤيدة له قاموا بالإطاحة بأمين ودعوه للسلطة ولكن لم يسعفه الحظ أيضا في تلفيق هذه الرواية حيث أنه لم يكشف لنا الجهة التي دربت هذه العناصر ولا من دعمها وساندها وإنما أبقى الأمر غامضاً كما فعل بالرواية السابقة.

النظام والخطة الجديدة

حاول كارمل استدرار عطف الشعب الأفغاني على نظامه بمهاجمة (أمين) ونظامه فاعلن عن عدة إصلاحات بهدف نيل الدعم الشعبي، خاصة وأن ضربات المجاهدين كانت تؤلم رأسه، فأعلن في خطاباته عن:

١- اطلاق سراح السجناء الذين بلغوا الآلاف.

٢- تغيير علم البلاد من الأحمر إلى الأخضر لذر الرماد في عيون البسطاء من أن النظام الجديد إسلامي ولايعادي الدين، كيف لا وقد غيّر لون العلم من الأحمر الشيوعي إلى الأخضر الإسلامي.

٣- اعلانه عن احترام أصول الإسلام المقدسة وحماية وحدة العائلة، والسماح لشيوخ السلاطين بتلاوة القرآن وإلقاء الأحاديث الدينية عبر الإذاعة والتلفاز، كما أنشأ في حكومته قسماً خاصاً مستقلاً للشؤون الإسلامية، الذي تحوّل مع نهاية ١٩٨٤ إلى وزارة كاملة، وبذلك تكون أول وزارة دينية في تاريخ الحزب الشيوعي الأفغاني وفي مدينة كابل لوحدها شُيِّد حوالي ٣٤ مسجداً وبأوامر مباشرة من كارمل، كما أسس ٥٢٣ مسجداً في كل أنحاء البلاد.

٤- إنعاش الهدوء والسكون الثوري والسلام في البلاد.

٥- ضمان الأوضاع التي تؤدي للحرية الديمقراطية بالسماح لتعددية الأحزاب الوطنية (٢).

ومن السياسات السرية والخطيرة التي انتهجها أيام حكمه:

١- بدأ يعزف على وترالقوميات والقبليات بغية توظيفها لمصالح حكمه وسياسته فاعلن في ١٩ يونيو ١٩٨١ عن افتتاح الجلسة الأولى لتاسيس جبهة أرض الأجداد الوطنية بحضور ٩٤٥ شخصاً من القبائل وشيوخ السلطان، وانتخب (صالح زيري) رئيساً لها، وأبرقت الجبهة للأمين العام للأمم المتحدة بأنها نيابة عن الشعب الذي تمثله تعتبر (بابرك كارمل) رئيساً شرعياً للبلاد، واعترفت بوجود بعض وحدات الجيش الروسي في أفغانستان التي دخلت بدعوة الحكومة الشرعية القانونية وبدأت تتلقى رسائل تهنئة من نظيراتها العميلات مثل جبهات فيتنام وكمبوديا وبلغاريا، وقام الراديو والتلفاز بدورهما في تغطية أخبار هذه الجبهة.

٢- قام النظام الجديد أيضاً بضم بعض العناصر غير الشيوعية إلى الوزارة فعين (محمد ابراهيم عظيم) وزيراً للصحة و(فضل الرحيم رحيم) وزيراً للزراعة و(محمدخان جلالار) وزيراً للتجارة والأخير من أكبر عملاء المخابرات الروسية.

٣- عمل كارمل وبخطة خطيرة على ترويس افغانستان وبكافة المجالات، خاصة عن طريق استجلاب الخبراء السوفييت فقد صرح بانه طلب من الاتحاد السوفياتي إرسال خبراء ومستشارين لكل دوائر الحكومة والوزارة لتسيير شؤون أفغانستان، وقال سوف نتعلم من رفاقنا السوفييت الخبرة التكنيكية >

في ذلك، ولسوء الحظ فإن بعض موظفينا يغمضون أعينهم تجاه اكتساب الخبرات، كما أنهم يلقون بكل الأعباء والمسؤوليات على أكتاف الخبراء الروس) (٣).

٤- في إبريل ٨١ أصدر النظام دستوراً جديداً للبلاد باسم (المبادئ الأساسية) ضمنه تكافؤ الفرص بين الأجناس المتعددة، وضمان حقوق المرأة، ومحاولة تطوير التقاليد واللغة والآداب والفن، وعدم التفرقة العنصرية على أية أسس كانت، كما تبعها زيارة كارمل لروسيا مرتين التقى فيهما باندروبوف ووقع معه معاهدات صداقة متعددة.



اللقاء الذي تم بين بابرك كارمل والزعيم السوفييتي الأسبق أندروبوف في ٢٣ ديسمبر ١٩٨٢م

تمرد الفرقة ١٤

حاول كارمل بعد توليه السلطة القيام بحملة تطهير تشمل المراكز الحساسة التي يسيطر عليها "الخلقيون" أعوان خصمه القديم (أمين) وذلك حتى لايثوروا مستقبلاً ضده لما سببه من مقتل زعيمهم، فأصدر قراراً يتضمن إقالة سبعة حكام ولايات ليعين مكانهم عناصر برشمية من اتباعه فرفضوا القرار فما كان من كارمل إلاّ ابتلاع القضية حتى لايثور الجيش في وجه الرئيس الجديد، فقام بمحاولة أخرى وذلك بتعيين عناصر مؤيدة لتراقي المنافسة لمؤيدي أمين، وبالتالي يرمي الطرفين ببعضهما ويخرج سالماً، فقامت الفرقة (١٤) المتمركزة في غزني في عام ١٩٨٠ والتي تضم (١٠) الاف عنصر، بمحاولة الانضمام لكتيبة (بولي جرخي) المتمردة حيث اندلع اشتباك في الأخيرة امتد لـ (غزني) ولكن تم تطويقه أخيراً لصالح أعوان كارمل، ونفي على أثرها (اسد الله سَروَري) أحد مدبري التمرد وعيِّن سفيراً في منغوليا، ولم ينسَ الخلقيون هذه الأعمال لكارمل فقاموا بعدة محاولات تمرد ضده لم يكتب لها النجاح منها ماحصل في تموز وآب واكتوبر من نفس العام ولكن دون جدوى، حتى أن بعض الخلقيين انضم للمجاهدين كرد فعل على خلافهم مع كارمل.

الخروج من العباءة

لم يصل الأمر إلى تواجد حزبين شيوعيين أفغانيين فقط وإنما بدأت الانشقاقـــات والانشطـــارات تتـرى،وتمثـل ذلك فـي انقسام (برشـم) إلى ثلاثة أجنحة:

١- جناح (بابرك كارمل) وتمثلت سياسته في الدفاع عن الحكم الذي يسيطر عليه البرشميون.

٢- جناح (سلطان على كشتمند) الذي ينتمي للهزارة الشيعة.

٣- جناح (سليمان لائق) وزير القبائل وأحد مؤسسي الحزب الشيوعي.

وأما حزب خلق فانقسم بين مؤيد لتراقي ومؤيد لحفيظ الله أمين.

وفي يونيو/١٩٨٠ اشتبك مؤيدو خلق مع مؤيدي برشم في القصر الجمهوري راح فيها العديد من الضحايا، ثم تلتها عدة صدامات بين الطرفين ■

---

(١) بتصرف عن :
Afghanistan's Two party Communism p.p.19-٢٢

(٢) كابل تايمز، يناير/١٩٨٠.

(٣) Red Flag over Afghanistan p.p.152

الانتصار

بقلم : أبو أسامة



إن صفة التوازن التي تميز بها ديننا تجعل المؤمن في بعض المواطن متواضعاً متسامحاً يعفو ويصلح وإذا ماغضب يغفر. وفي مواطن أخرى تجده أبياً حريصاً على مروءته مطالباً بحقه مقتصاً من ظالمه منتصراً من المسيء إليه. فمتى يكون الانتصار ؟.

يوضح ابن العربي جواب هذا التساؤل بقوله: (أن يكون الباغي معلناً بالفجور، وقحاً في الجمهور، مؤذياً للصغير والكبير، فيكون الانتقام منه أفضل.) ويصف الحالة المقتضية للعفو فيقول: (أن تكون الفلتة، أو يقع ذلك ممن يعترف بالزلة، ويسأل المغفرة، فالعفو هاهنا أفضل.) وأكد هذا المعنى الكيا الطبري في أحكامه ووافق ابن العربي في أن أفضلية الانتصار تفهم من قول إبراهيم النخعي عن السلف (كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فتجترئ عليهم الفساق) وخصص العفو فيما إذا كان الجاني نادماً مقلعاً. وقد استحسن القرطبي هذا التفصيل وأقره. وحمل الغفران على غير المصر وقال: (فأما المصرّ على البغي والظلم فالأفضل الانتصار منه.)

ومما نقله القرطبي في تفسير قوله تعالى: «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون»: (هو عام في بغي كل باغ من كافر وغيره، أي إذا نالهم ظلم من ظالم لم يستسلموا لظلمه.) وبعد أن عرض القرطبي جملة من الأقوال علق قائلاً: (وبالجملة العفو مندوب إليه، ثم قد ينعكس الأمر في بعض الأحوال فيرجع ترك العفو مندوباً إليه.. وذلك إذا احتيج إلى كف زيادة البغي وقطع مادة الأذى، وعن النبي ﷺ مايدل عليه، وهو أن زينب أسمعت عائشة رضي الله عنهما بحضرته فكان ينهاها فلا تنتهي فقال لعائشة: "دونك فانتصري" خرجه مسلم في صحيحه بمعناه.).

ويقول أبو السعود في تفسير الآية السابقة: (هو وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر الفضائل، وهذا لاينافي وصفهم بالغفران فإن كلاً في موضعه محمود). ولما استفتي الإمام مالك في قول سعيد بن المسيب (لا أحلل أحداً) وجّه هذا القول في عدم التجاوز عن الرجل الظالم فقال: (لا أرى أن يجعله من ظلمه في حل) وعلل ابن العربي فتوى مالك بقوله: (إن كان ظالماً فمن الحق ألا تتركه لئلا تغتر الظلمة ويسترسلوا في أفعالهم القبيحة.)

وفي تفسير قوله تعالى: «لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلِم» نقل القرطبي في تفسير الآية على قراءة من قرأ (إلاّ من ظَلَم) قول أبي إسحاق الزجاج: (يجوز أن يكون المعنى: إلاّ من ظَلَم فقال سوءاً فإنه ينبغي أن تأخذوا على يديه.) وعلق القرطبي قائلاً: (قلت: ويدل على هذا أحاديث منها قوله ﷺ : "خذوا على أيدي سفهائكم" وقوله: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" قالوا هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال: "تكفه عن الظلم".)

وقد ذكر ابن حجر في شرحه لباب (الانتصار من الظالم) رواية النسائي وابن ماجه -بإسناد حسن- عن عائشة قالت: (دخلت عليّ زينب بنت جحش فسبّتني فردعها النبي ﷺ فأبت. فقال لي: سبّيها. فسببتها حتى جف ريقها في فمها فرأيت وجهه يتهلل.) ولايجوز للمنتصر أن يتعدى على أخيه المسلم بأكثر مما أساء إليه ولايحق له أن يغمطه حقه ففي رواية مسلم لحديث عائشة السابق تقول عائشة وفاءً لضرتها التي كانت تساميها في المنزلة عند رسول الله ﷺ : (.. ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدّق به وتقرّب به إلى الله تعالى. ماعدا سَوْرة من حدة كانت فيها، تسرع منها الفيئة..) وذلك أدب النبوة فمع مبادأتها بالسباب لم تتجاوز حد العدل ولم تغفل عن أن تعذرها، ويجب أن نفرق بين انتصارنا من أخينا الذي غلب خيره والانتصار من الظالم المصر أو الكافر المستكبر. وإذا توقعت أن انتصارك من أخيك المسيء إليك قد يزيد الشر ويوغل في التمادي وتفاقم الخطب فاسدد أبواب الشيطان وقدّر المصالح والمفاسد. وفي سنن أبي داود حديث بهذا المعنى. وملاحظة أخرى يشير إليها القرطبي في أحكام (لايحب الله الجهر بالسوء..) حول انتصار العامة من أهل الفضل فيقول: (وقال علماؤنا: هذا إنما يكون فيما إذا استوت المنازل أو تقاربت. وأما إذا تفاوتت فلا تُمَكَّنُ الغوغاءُ من أن تستطيل على الفضلاء، وإنما تطلب حقها بمجرد الدعوى من غير تصريح بظلم ولاغضب وهذا صحيح وعليه تدل الآثار.) والمغلوب على أمره يدعو ربه (أني مغلوب فانتصر) أما القادر على الانتصار فلا عذر له في الخنوع والاستكانة للظالمين ■

من أدب الجهاد

الفجر لاح بقندهار

شعر: يحيى بشير حاج يحيى



ياأمتي طلع النهار   والفجر لاح بقندهـــار
ودماء مليون من الشـــــهداء عربون انتصـار
وإرادة الشعب الأبــــيّ تزيل مافعل الدمـار
وتتوج التاريخ إكـــــليل الشهامة والفخـار
وتعيد للدين العظيـــــم ملاحم المجد الكبار
هذا أوان الاعتـكا ف على الوغى، شدي الإزار
أين الذين لعزة الـ   إسلام قد خرجوا نفار؟
ضاق الخناق على العلو ج الحمر واشتد الحصار
وكتائب التوحيد تر   ميهم براجمة ونـار
أين المفر، وقد ملأنا الأرض، لن ينجي الفــرار
قالوا:انسحاب، بل هزيمة خائب العزمات خـار
ماذا جنى الدب البليـــد بغزوه غير الخسار
ستظل كابـل للغـزاة مقابـراً وجنـى مـرار
هذي ديار المسلميـــــــن فمالهم فيها قرار
فاهنأ أخيَّ فزحف إخـوان العقيدة لن يضار
والله مولاهـــم وناصرهـــم بأنصار ودار
والملحدون – ومالهم مولى – صغار في صغـار

من مفكرة مجاهد أفغاني

شعر: علي عبد الرحمن جحاف

ياأخي المسلم هل تسمعني إني أناديك من الأنقاض من تحت الخرائب
من ربا الأفغان إني أرتضي الموت شريفاً دون أن أخفض رأسي للأجانب
أترى تسمعني. أم شغلت أذنيك عن صوتي هتافات الملاعب؟
من سنين، وأنا فوق الجبال الشمّ من أجلك في عزم أحارب
لاتظن الخصم يبغيني أنا وحدي فللخصم مآرب
إنما السوفييت في أرضي يحدون المخالب
ياأخي في الدين هل تفهمني ؟
منذ أعوام وزندي يحمل الرشاش من دون جميع المسلمين
أتحدى الموت في عزم وإصرار يريع الملحدين ،

محطات ..!

ـ محطة لا تزال ـ

محطة للحب والندى
وألف محطة للحزن والأسى
وألف ألف محطة للشوق والغضب
ماأكثر الذين يرحلون دون درب
يتقلبون في مسالك الردى
يُصادَرون كالهدى بلا سبب

***

محطة للحب والمنى
وألف محطة للاغتراب والدجى
وألف ألف مسافر
يتمرغون في التراب كل يوم
بحثاً عن وطن
أو عن حطام منزل مناضل
أو عن كفن
دمنا يباع بلا ثمن
والسيف فوق رقابنا
وألف ألف محطة للاعتقال
مدسوسة في خطونا
مرصوصة خلف الحدائق والمقال

***

محطة للحب والندى
محطة للحب والمنى
وألف ألف محطة للشوق والغضب
ومحطة في الأفق لا تزال
عطشى لساحات الحماسة والنزال
عطشى لألسنة اللهب

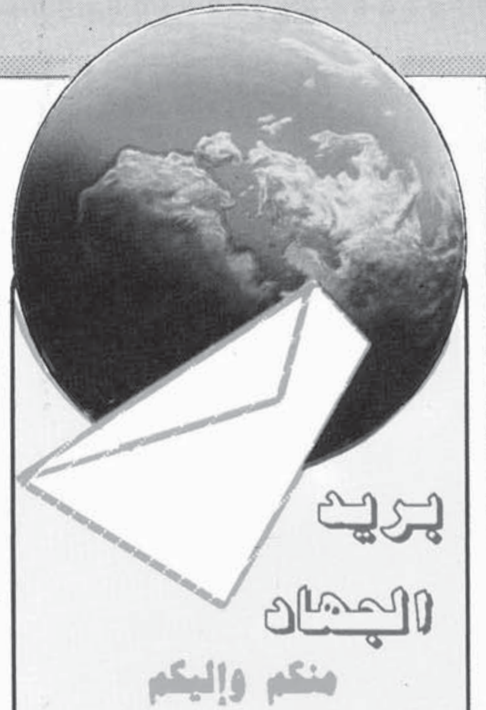
عبد الله محمود

كي تعيشوا خلفنا كراما آمنين
وقد احتجت لما يربو على حاجات قومي المترفين
بعض ماينفق في دور السلاطين وماتلهو به دور الخلاعة
أتقي الروس به عني وعنكم في شجاعة
كل قرش ياأخي المسلم ترميه إلى كف مجاهديدفع السوفييت عن أرضك ميلاً ويباعد
ياأخي المسلم؛ أطفالي اليتامى والبنات
من يواسيهم إذا كان ضمير المسلمين الحي مات ؟
كم فتاة في ثرى الأفغان تدعو اليوم وامعتصماه
فيوافيها صدى الصوت اصمتي ، مات الحماة .. مات الحماة
وطني المسلم لم يبق به حر يوافيه الصباح؟
كله قام على الضيم وما عاد الذي يعبأْ بتغيير الرياح
ياأخي المسلم في كل مكان .. فلتنم مع كل أحلام الأماني والسعادة
إنني ماض على درب الشهادة .. إنني ماض على درب الشهادة

تقدَّمْ للجهاد ولا تَهنْ

شعر: أبو ماهر

ألا أيها الزاجري أحضر الوغى
وأن أدخل الجنات هل أنت مخلدي
فدعني إذاً مما تلوم فإنني
أسيرُ إلى ربي بغير تردد
فقد جاء في القرآن (فرّوا)، وإنني
أفر بديني نحوه فهو مقصدي
أفر بديني كي أنال شهادة
أطير بها نحو المقام الأمجد
وأرغب في لقياه في كل لحظة
تمرُ فلقيا خالقي خير موعد
إذا أرعدت تلك الجبال وأزبدت
وأشعلت النيران في كل مرصد
وطاف حمام الموت يختار صحبه
أناديه [illegible]باللسان وباليد
ليختارني الرحمن فيمن يزفهم
إلى الحور أمثالِ الكواكب نُجّدِ
عليهنّ مما طاب للعين منظراً
من السندس الحرّ الجميل المنضد
ومالا رأت عين من الحسن في اللمى
وفي الجيد والأوداج والشعر واليد
تقول لمن نادى تقدم فإنني
إلى من دعاني في الوغى سوف أهتدي
إلى كل قرم نابه صال صولة
مع الأسد في أرض الوغى بتجلد
ألم تكن الدنيا عليك ثقيلةً
وأنت بها مثل الغريب المنكّد
ترى الناس تسعى للفساد كأنهم
جراد تهاوى كله فوق موقد
ويستأسد الفأر الغني بماله
وإن كان من أهل الفسوق المعربد
ويلقى كريم الطبع لوماً مؤكداً
على فعله الخيرات من كل أنكد
إذاً فتقدم للجهاد ولاتهن
ولاتفرحن بالذل في شر مقعد
مع الخالفين المخلفين وعودهم
مع الله والساعين للفسق والدد
ودافع عن الإسلام في كل موطن
ترى هيعة فيها بزند مزند
فتلك هي الحوراء من فرط حُبِّها
تقول لك أقبلْ نحونا اليوم سيدي
إذا مادفعت المهر له كاملاً
فموعدنا في ذا الصباح أو الغد



منكم وإليكم

اعتاد كثير من القراء في رسائلهم أن يسترسلوا في كتاباتهم تعبيراً عن عواطفهم الصادقة نحو الجهاد ونحو المجلة ومواضيعها فجزاهم الله خيراً وشكر الله لهم حسن اهتمامهم.

ولكننا نحب أن نذكر إخواننا المراسلين لنا بأننا إن استطعنا أن نقرأ كل مايصلنا من رسائل فقد لانستطيع أن ننشر كل شئ لكثرة الرسائل وطول كل منها. ويتوقع كثير من الإخوة أن يجد رسالته أو الرد عليها في العدد القادم أو الذي يليه.. نود أن نستجيب لرغبات الجميع حين يكون ذلك ممكناً. لكن نستميحكم عذراً إن تأخر ظهور مشاركاتكم على صفحات المجلة أو إن وجدتم أننا اقتطفنا بعض مافي الرسالة حرصاً على التنويع وبعداً عن التطويل أو التكرير وسعياً لإجابة أكبر عدد ممكن من الرسائل، ولكننا على كل حال لانهمل رسالة ولا نستهين بمقالة.

برقية الى ابنها المجاهد

من الجزائر أرسلت أم يعقوب برقية لولدها الذي نفر الى الجهاد بغير علمها لظنه أنها ستصده عن ذلك.. أرسلت إليه تحضه وتقول:

لا تظن أنني بهذه الرسالة أريد أن أعجلك - وأنت تقرأ ندائي إليك - تذرف الدمع، بل قصدي شحن همتك لأدفعك إلى العمل بجدية وصرامة لإقامة صرح الإسلام الذي يقف دون بنائه أعداؤنا من الروس وغيرهم، فكن يا ولدي للجهاد، واحذر أن تعتريك الظنون في نيل مقصدك، فانت وإخوانك على الحق .

واعلم أنني عندما سمعت من أختك بحقيقة أمرك بكيت .. لابكاء حزن بل بكاء فرح واعتزاز، فأوصيك بالثبات والصبر والمثابرة على العمل .

واحذر أسباب الخلاف وكن دائما في مقدمة المجاهدين حتى تحظى بما ترمي إليه من الحصول على الشهادة...

ولا تزال عبارتك الحلوة ترن في أذني وأنا أسألك عن الزوجة التي تريدها، فترد بأنك لن ترضى بغير الحور العين ، وها أنت ذا في ساح الجهاد فاحرص على الشهادة للظفر ببغيتك .

إليك يارب السفر

من جامعة اليرموك في الأردن أرسل إلينا الأخ (أبوعبيدة) بالكلمات التالية:

من بين أشفار الحفر .. أفغان كانوا كالصخر
تنساب من دمهم ورود .. ويطل من أنوارهم فجر جديد
أماه إني قد عشقت سنا الحفر
ونشقت من لهب الرصاص وكَلْمِه المسك العَطِرْ
فلعل دربي للصعود .. من بين طيات الحفرْ
أو أنني حتما أريد .. لقياك ياربي شهيد
من بين أرواح البشر .. فهل تشاء كما أريد ..
أم أنه سبق القدرفإليك ياربي نويت .. إليك ياربي السفر

عشر وصايا

جاءتنا من الأخت أم صهيب -الرياض- مجموعة من الوصايا في كيفية الدعوة إلى الله وقد اقتطعنا منها الوصايا العشر التالية:

١- عليك باحترام الآخرين وإن خالفوك بوجهة النظر فالاحترام لا يأتي إلاّ بخير.

٢- إذا أحببت إنساناً في الله فقدم له هدية مفيدة ومعبرة عن

صدق اخوتك ومحبتك في الله.

٣- الابتسامة هي الطبيب الذي يعالج بلا دواء وهي صدقة كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- اسأل عن إخوانك ولو بالهاتف.

٥- مشاركة الإخوان في مشاكلهم مشاركة فعلية.

٦- المشاركة الوجدانية بالأفراح والأحزان.

٧- أن تنتقي الألفاظ الطيبة خلال حديثك.

٨- أن تثير في نفس أخيك خصائل الخير.

٩- أن تنزل إلى مستوى من تدعوه ثم ترفعه إليك. واحذر من تخطئته أمام الناس حتى لا تأخذه العزة بالإثم لأن النصيحة هكذا تكون فضيحة.

أشجان أخت في الله

كتبت الأخت ز- الصبيحي- من جدة تعبر عن أشجانها وإيثارها لإخوانها المجاهدين تقول:

إلى إخواني المجاهدين ، إلى من علموني بيع النفس في سبيل الله وتفاهة كل مايوجد في هذه الدنيا.

إلى من ذكروني مادرسناه في صفحات التاريخ عبر آلاف السنين عن استشهاد الصحابة وبيعهم أنفسهم لله للوصول إلى الجنة، إلى من كتبوا بدمائهم أروع معاني البطولة والاستشهاد في سبيل الله.

إلى الذين لو كتبنا في كل كتب الدنيا عن قوة وإيمان أو بطولة المجاهد منهم لم يكن ماكتبناه عنه إلا نقطة في بحر. إلى الذين عندما أقرأ خبر استشهاد أحدهم يجري على خدي سيل من الدموع وأتمنى أن أنزع قلبي من جسدي وأضعه في جسده لتدب فيه الحياة لأنه عندما نفقد أحدهم فلن نجد مثله أبداً طيلة الحياة ولكن الذي أتمناه وأرجوه من الله عز وجل وهو دعائي في ليلي ونهاري أن يجمعني بكم في منزلة الشهداء والنبيين والصالحين.

أدب رفيع

من كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض أرسل إلينا الأخ سيد عبدالله حبيب رسالة مرفقة بمقالتين، يقول في رسالته: إخواني الأعزاء لقد أتعبتكم كثيراً بإرسال مقالاتي إليكم التي تأخذ من وقتكم في قراءتها ولكن يبدو أن أسلوبي في الكتابة لم يعجبكم أو أن الظروف لاتسمح لمجلتكم أن تنشر مقالاتي. وعلى كل حال علي البلاغ وإليكم مقالتين بعنوانين مختلفين أرسلتهما إليكم للنشر وجزاكم الله خيراً.

- الجهاد: الأخ الحبيب سيد عبدالله وجميع الإخوة القراء الذين يشكون من عدم نشر مشاركاتهم نرجو أن تعرفوا أن المانع من النشر ليس -دائماً- عدم صلاحية الموضوع للنشر وإنما هنالك أسباب كثيرة تتحكم في الاختيار ولو كنتم معنا وعشتم واقعنا لعذرتمونا. فالتمسوا لنا عذراً. وجزاكم الله خيراً.

خاطرة في البركة

كتب إلينا الشاب أبو صهيب عن تجربته في الجهاد في منطقة "خلدن" الخاطرة التالية:

...فإن الله تعالى يقول (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض).

كنت أقرأ هذه الآية وأمر عليها ولم أع هذه الآية إلاّ عندما ذهبت إلى أرض الجهاد في أفغانستان فقد أحسست بركة الوقت وبركة المال وبركة الطعام وبركة الماء حيث أن البركة تنزل من السماء وتتفجر من الأرض والماء يتفجر من الصحراء فتجد السيول والعيون في المنطقة التي يسكن فيها المجاهدون ومنطقة المنافقين ليس فيها ماء والسيل جاف، هذا مارأيته في "خلدن"! الأرض مباركة لأنها أرض الجهاد.

أخي المجاهد: إن بركة الوقت: هي التي تشعر الإنسان بقيمته وأن الله يبارك في وقت المجاهد ولايعلم ذلك إلاّ من جرّب.



المرفأ

كتبها لهذا العدد
الدكتور أحمد العسال

الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ وماموقعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها" ؟؟!!

(٢)

إن سمة عصور الانحطاط والتبعية: التفرق والتشرذم-وكما قال مالك بن نبي عليه رحمة الله-(الذرية) والهيام بالأمور الفرعية والجزئية والعبارات الطنانة والانشغال بها عن الأمور المحكمة الكلية التي تضبط مسار الأمة وتجمع شملها. وسمة عصور الازدهار الوحدة الجامعة والأخوة الحانية، والحوار البناء الهادف، والخلاف المهذب المؤدب، والحب العميق في الله.. والرغبة الصادقة في معرفة الحق... وإشاعة الجو الطهور. وفي تاريخ أئمتنا الميامين ومدرسة الحديث بينة وصدق ماأقول..، وإذا كانت أمتنا قد مرت بمحنة الفرق الكلامية ومحنة الخوارج أفلا ينبغي علينا أن نتعظ من ذلك ونحذر هذا المرتع الوخيم الوبيل. وفرق كبير بين النصح الجميل والوعظ اللطيف، وبين القول الغليظ والتعنيف الشديد وإقامة الأسوار النفسية والنظرات الكارهة، فقد قال سيد الدعاة صلى الله عليه وسلم : «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وبعثتم مبشرين ولم تبعثوا منفرين». وقال أيضاً «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»، «وما كان الرفق في شئ إلا زانه وما كان العنف في شئ إلا شانه» وقال: «المؤمن إلف مألوف ولاخير فيمن لايألف ولا يؤلف». وقد وصف رب العزة جل جلاله نبيه الكريم بقوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزٌ عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) "التوبة/١٢٨"

وقد بلغ صلى الله عليه وسلم الأوج في الرحمة بهذه الأمة، والمقام لايتسع لإيراد الأمثلة على ذلك ويكفي أنه قال للصحابي الذي أخبره عن خطأ أحد المسلمين: «هلا سترته بطرف ردائك». وقوله عليه الصلاة والسلام: «لاتعينوا الشيطان على أخيكم» فهل نحاول أن نقتدي ونتأسى بالحبيب الكريم صلى الله عليه وسلم؟ اللهم لاتحرمنا ذلك.

ولايمكن أن نتأدى لهذا الخلق الكريم الرفيع إلاّ إذا أخذ كل منا نفسه بفقه الإسلام وأدبه وأول ذلك أن تتسع قلوبنا وحبنا لكل من شهد لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة، وأن نطهر قلوبنا من كل وساوس الدغل والكراهية والضيق والتبرم، وأن نتأدب بأدب الإسلام في الفتيا ، فإن هذا مقام كبير يحتاج علماً أصيلاً وخلقاً حسناً وقدرةً على تكييف الفتوى ومعرفة الواقع.. وإلا فلا يمكن تنزيل النص على الواقع وهو أمر خاض فيه السلف ووصفوا له شروطه وضوابطه. ولعلنا نعود بعون الله إلى هذا الأمر في مقال قادم. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ■

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

تخففوا ياأبناء فلسطين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وبعد:

ففي أثناء انعقاد مؤتمر رابطة الشباب المسلم الغربي الحادي عشر المنعقد في ديسمبر ١٩٨٨ في زوكلاهوما أقام الاتحاد الإسلامي لفلسطين مهرجاناً بمناسبة مرور عام على الانتفاضة الإسلامية في فلسطين.

وانتدبت لألقي كلمة أثناء الحفل الزاخر حيث اكتظت الصالة الكبرى بالشباب الذي أقبل ليرى ويسمع، وكأن الناس على رءوسهم الطير، ورأيت الشباب الذي يحترق أسى ويضطرم حماساً ممسكاً أنفاسه وهو يستمع إلى الشيخ محمد صيام خطيب وإلى الشيخ أحمد القطان وهو يشنف الأسماع بقصيدة كلماتها كأنها السياط اللاذعة أو شواظ من نار ملتهبة.

وتكلمت كلمتي ووضعت أبناء فلسطين أمام مسؤوليتهم التاريخية، إذ لم يعد في النفوس منزع ونفدت سهام الكنانة وقد آن لكم أن تأخذوا للأمر اهبته وتعدوا للمصير عدته ولابد لأبناء فلسطين أن يجعلوا قضية تحرير المسجد الأقصى نصب أعينهم وأن يحولوا العواطف والمشاعر إلى سلوك وأخلاق وأحداث يراها كل ناظر.

وقلت لهم: إن الأحداث تتوالى والزمن ليس في صالحكم وأعداؤكم يرقبون ليعرقلوا لكم كل حركة وهم يعدون خططهم ويرتبون أوراقهم لإخماد أنفاسكم.

الشعار الجديد: ليس من متاع جديد سنة ١٩٨٩

وطرحت شعاراً لو كانوا به يأخذون، ولجماح شهواتهم يكبحون لكان لهم الذي يريدون، وهو أن يوضع صندوق في كل بيت يكتب عليه صندوق الجهاد، وليأخذ على نفسه عهداً أن لايجدد هذا العام سنة ١٩٨٩ فراشاً ولا رياشاً، ولا لباساً ولا سيارة ولا أرائك ولا نمارق وكلما فكر في شئ من هذا وصمم عليه حسب ثمنه ووضعه في صندوق الجهاد لفلسطين. والحق أن الشهوات قد أذلت الرقاب، والكماليات أفسدت نفسيات العباد.

وطلبت منهم أن يقسم كل منهم شهره إلى أربعة أسابيع يأخذ نفسه بنظام الجندية في بعض الأطعمة وليفترضها حمية من الطبيب. ليمتنع في الأسبوع الأول مع أسرته عن المرطبات وثمنها لصندوق الجهاد وفي الأسبوع الثاني لتكن الحمية عن الفواكه، وفي الثالث: يمنع نفسه عن اللحوم وفي الرابع لهم أن يعيشوا كما هم الآن يحيون.

فإذا دفع أثمان هذه التوفيرات في صندوق الجهاد فسيجد نفسه أمام مدخر طيب يدفع الله به الجهاد ويرفع الله به صاحبه درجات (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين).

وفي مهرجان النساء: فجرّ محمد صيام قنابل شعره ثم تكلمت والقطان وقال القطان: من تبرعت بشئ من حليها فلها مني دعوة بأن يبارك الله حياتها وأسرتها ويدخلها الجنة وحملت سلّة صغيرة ومثلها بيد أحمد القطان.

وبدأت الحلّي تنهال على هاتين السلتين وفي أقل من نصف ساعة وإذا بالحلّي تملأ السلتين بما يزن ٢-٣ كغم ذهباً.

ولقد ترك الأخ مصطفى رجب السوري أثراً عميقاً في نفسي إذ كان يقلني إلى المطار بسيارته من رالنجتون إلى المطار وإذا به أخرج علبة مليئة بالحلي وقال: هذه هدية زوجتي إلى المجاهدين. وكأن زوجته لم تدع لها خاتماً ولا اسوارة ولا قرطا ولا عقداً، واستعد أحد الإخوة لشرائها فسألت الأخ مصطفى بالتليفون كم ثمن هذه الزينة كلها؟ فأجاب: انها عشرة آلاف دولار، وهذا مبلغ ضخم بالنسبة لامرأة زوجها كان طالباً ثم عمل ليحفظ ماء وجهه عن تكفف الناس أو سؤالهم.

إنها النفوس التي تخلصت من الشح وتطهرت من البخل (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون).

وكتبت لي إحدى الأخوات: ادع الله أن يبارك لي في ديني ودنياي وآخرتي فلقد بعت جميع ما أملك من حلي وتبرعت بها للمجاهدين وقد كان ثمنها خمسة وأربعين ألف ريال سعودي.

(هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لايكونوا أمثالكم).

وقلت أخيراً: ليحمل القاعد المجاهد، وليجهز التاجر النافر، واقسموا أنفسكم قسمين: قسماً خفيفاً للنفير وقسماً ثقيلاً للتجهيز والتدبير وستجدون أنفسكم بعد حين أنكم على جادة العودة سائرين وفي الطريق الحق سالكين. (ولتعلمن نبأه بعد حين).

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاإله إلاّ أنت استغفرك وأتوب إليك ■

مكتب خدمات المجاهدين

أنشطة المكتب في مجال التربية والتعليم

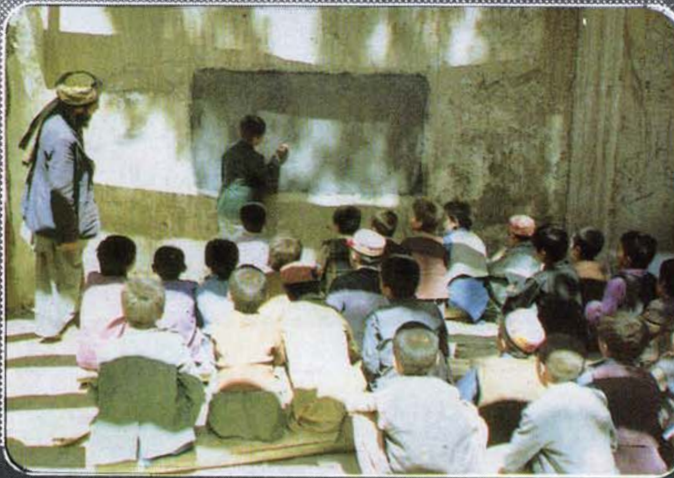
لقد تمّ التنسيق والاتفاق على أن تكون أعمال التربية والتعليم في المكتب منوطة بمؤسسة العون الإسلامي في بيشاور، وتحت إشراف الدكتور عبد الله عزام، وذلك ليكون العمل تحت غطاء رسمي بالنسبة لأعمال الإغاثة التي يقوم بها المكتب داخل باكستان وأفغانستان، وقد توزعت أنشطة العون الإسلامي في هذا المجال على النحو التالي:

(١) التعليم داخل مخيمات الهجرة. (٢) إنشاء المدارس والمعاهد داخل أفغانستان. (٣) إنشاء معاهد الأنصار في مدينتي بيشاور وكويتا بباكستان، وكذلك المدرسة العربية الخاصة بالإخوة العرب في بيشاور. (٤) طباعة المناهج الدراسية وترحيلها إلى داخل أفغانستان .

مكتب خدمات المجاهدين

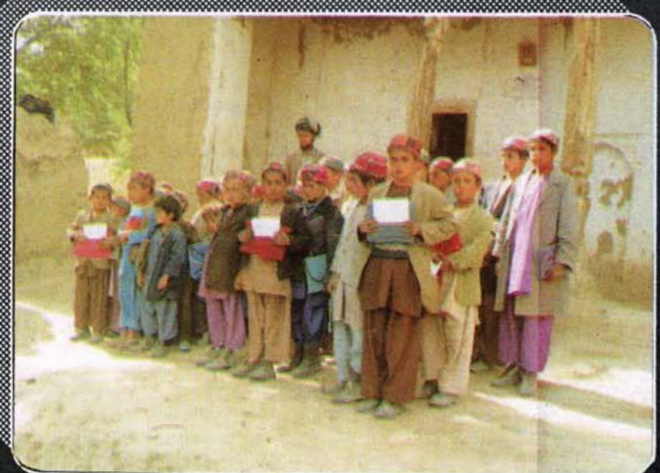
العنوان البنكي: Emirates Bank Int. LTD. (Union Bank) Dr. Abdullah Azzam / Acc.Fcc.44
Peshawar-Pakistan

عنوان المراسلات: P.O.Box, 977 - Peshawar - Pakistan



مجال التربية والتعليم





Registration No. P.252